



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

ماجستير العلوم في دراسات السلم والنزاعات بالمقررات والبحث التكميلي
- مركز دراسات ثقافة السلام- بحث تكميلي بعنوان :

أثر الحرب علي النازحين في ولاية النيل الأزرق

**impact of war on IDPs in
Blue Nile state**

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

إشراف:

د. عاطف آدم محمد عجيب

إعداد:

شادية آدم النور أحمد

2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ {1} إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ

وَالصَّيْفِ {2} فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ {3}

الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ {4}

صدق الله العظيم

سورة قريش

الإهداء

إلي ... نبع الحنان والرحمة ، أمي الحنونة

(حفظها الله وأطال عمرها)

إلي... من أنار طريقِي ، أبي الحبيب

(حفظه الله وأطال عمره)

إلي... كل من ساعدوني ولم يخلوا علي بجهدهم ومالهم

أخواني وأخواني الاعزاء

فنحي ، والنور ، منى ، وزبيدة

إلي... كل معلم بذل جهده في خدمة العلم والمعرفة .

إلي... كل طالب علم باحث أو مجتهد دارس ، أو قارئ كريم ،

إليهم جميعا أهدي هذا الجهد المثنواضع ، سائلا لهم الله ان

يوفقهم في الحياة .

الشكر والعرفان

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعانني في تقديم هذا الجهد المتواضع . كما يسرني ويسعدني بأن أتقدم بوافر الشكر والتقدير والإمتنان إلى أستاذي ومشرفي الجليل الدكتور عاطف ادم محمد عجيب الذي تكرم بالاشراف على هذا البحث . أشكره شكرا يليق بعلمه وفضله ومقامه السامي . لقد أمدني بكل ما إحتاج من ثقة ومآزرة ونصح وإرشاد ومتابعة ، منذ بداية هذا البحث وحتى نهايته وإخراجه بشكل لائق.

يمتد شكري وتقديري ايضا لكل من البروفسور حاج ابا آدم الحاج، والبروفسور سليمان يحيى ، و الدكتور ابو القاسم قور والدكتور جمال سليمان أشكرهم جميعا على ما قدموه لي من مساعدة ومساندة . جزاهم الله خير ما يجزي به عباده المخلصين . كما لا يفوتني ان اتقدم بجزيل الشكر والإحترام والتقدير إلى كل الذين وقفوا بجاني الإخوة بمفوضية العون الانساني ، والادارة الاهلية والاخوة مدراء المنظمات الطوعية العاملة على مساعدة النازحين بولاية النيل الازرق ، وأيضا أشكر زميلتي و صديقتي ورفيقة دربي مشاعر عمر إدريس التي ساهمت معي بإخراج هذا البحث، والشكر لمن ساعدني من الاخوة الزملاء بدون إستثناء

واشكر لأمناء المكتبات بمركز دراسات وثقافة السلام —جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،وأخص الأخت حنان عبدالله حسين التي لم تبخل لي بمدي بالمراجع والكتب القيمة للبحث .

المستخلص

تكمن مشكلة البحث في تحديد الآثار التي تظهر نتيجة للحروب التي يعاني منها النازحين وإبعادها الاجتماعية والاقتصادية في ولاية النيل الأزرق، و ضرورة دراسة وتحليل الأحوال النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ذات الصلة الوثيقة لظاهرة النزوح والتشرد .

تتمثل أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على أثر الحروب على الاسر في ولاية النيل الأزرق مع التركيز على الاسر النازحة بالولاية، يهدف البحث الي محاولة لمعرفة اثار الحروب على الحياة المعيشية بالتركيز على النازحين بولاية النيل الأزرق.

لتحقيق هذه الاهداف هنالك فرضيات وهي، احدث النزاع تغيرات اجتماعية و اقتصادية على الأسر في ولاية النيل الأزرق نتيجة للنزوح القسري ، أثر النزاع في المنطقة علي الوضع الصحي والغذائي وفقدان فرص التعليم للنازحين و المتضررين من الحرب .و لتحقيق من هذه الفرضيات اتبعت الباحثة المنهج التاريخي الوصفي ، و عبر هذا المنهج خرج البحث بجملة من النتائج من اهمها:

✚ النزاع في ولاية النيل الأزرق قد احدث تغيرات اجتماعية و اقتصادية على الأسر في ولاية النيل الأزرق و ساهم في النزوح القسري و الهجرة الداخلية و الخارجية الي اثيوبيا ودولة الجنوب .

✚ ان الحروب تؤثر سلباً في العادات والتقاليد وهي سبب رئيسي في الانحراف والانحلال الاخلاقي و ان الحروب تؤثر علي اوضاع الاجتماعية الاقتصادية، و كذلك الحروب والنزاعات سبب اساسي للنزوح والتشرد وفقدان الامن والطمانينة وبأن الحروب سبب رئيسي في التفكك الاسري.

✚ هنالك دور للمنظمات الدولية في مساعدة النازحين و ايضا دور لحكومة الولاية تجاه النازحين و المتضررين من الحرب.

و من خلال هذه النتائج خرج بحث بتوصيات تساهم في حل مشكلة النازحين و المتضررين من الحرب في ولاية النيل الأزرق.

Abstract

The problem with research in determining the effects that appear as a result of wars suffered by the displaced and socio-economic clearance in the Blue Nile State, and the need to study and analyze the psychological, social and cultural document related to the phenomenon of displacement and homelessness conditions.

The importance of research that sheds light on the impact of war on families in the Blue Nile State, with a focus on displaced families' mandate, research aims to try to find out the impact of war on the living of life by focusing on IDPs in Blue Nile State.

To achieve these objectives there are hypotheses which, The latest conflict, social and economic changes to families in the Blue Nile state as a result of forced displacement, the impact of the conflict in the region on the health and nutritional status and the loss of educational opportunities for the displaced and war-affected people.

To verify these hypotheses the researcher followed the descriptive historical approach, and through this approach came out search results from a set of the most important: The conflict in Blue Nile state may cause social and economic changes to the families of Blue Nile State and contributed to the displacement and internal and external migration to Ethiopia and South Sudan. The wars negatively affect the customs and traditions, a major reason for the deviation and moral decay and that wars affect the socio-economic conditions, as well as wars and conflicts a fundamental cause of displacement, homelessness, loss of security and tranquility and that the war is a major cause in the disintegration of family. There is a role for international organizations in assisting the displaced and also for the state government towards the displaced and those affected by the war.

Through these findings, a research paper was issued to contribute to solving the problem of displaced and war-affected people in Blue Nile state.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المستخلص	د
Abstract	هـ
المحتويات	و
الاطار النظري	
المقدمة	1
مشكلة البحث	2
اهمية البحث	3
أهداف البحث	3
فروض البحث	4
منهج البحث	4
حدود البحث	5
آلية جمع البيانات	5
هيكلية البحث	5
مصطلحات البحث	6
الدراسات السابقة	7
الفصل الأول : (الحرب و السلام)	
المبحث الأول : مفهوم الحرب	12 - 17
المبحث الثاني : مفهوم السلام	18- 22
المبحث الثالث : النزوح والهجرة	23-30

الفصل الثاني : (ولاية النيل الأزرق)	
32-38	المبحث الاول : جغرافيا ولاية النيل الأزرق
39-49	المبحث الثاني : الديمغرافيا
50-57	المبحث الثالث : الحرب والمعطي الاقتصادي والاجتماعي
الفصل الثالث (الحرب و اثارها و دراسة الحالة)	
59-62	أثار الحروب
62-63	أثار النزوح
64	المقابلات
65- 67	نتائج المقابلات ومناقشتها علي ضوء الفرضيات
68	النتائج
69	الخاتمة
70	التوصيات
71-72	المراجع
73-75	الملاحق

المقدمة :

إن للحروب آثار إنسانية مدمرة ومفككة للمجتمعات ، فهي تؤثر بشكل واضح على المجتمع بشتي مناحي الحياة ولها آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية وسياسية ، كما أنها توقف عملية التنمية في تلك المجتمعات ويتأثر بها جميع أفرادها .

تحدث الحروب والنزاعات كنتيجة للحرمان من الحاجات الأساسية للإنسان كالأمن من الاعتداء الجسماني والرفاهية والاعتراف بالهوية الثقافية و إتاحة الفرص للمشاركة في السلطة ، وعملية اتخاذ القرار ، والولاية على الموارد الطبيعية وتوفير العدالة التوزيعية ، والتي عادت ما تحرم منها الجماعات ذات الهوية المغايرة لهوية الجماعة الغالبة او المسيطرة أو تهدد بالحرمان منها ، وبالتالي أصبح التهديد مصدر خوف بالنسبة لها وهذا الخوف عادة ما يتراكم خلال فترات طويلة من الزمن بفعل الظلم والمرارة خاصة عندما تتصور الجماعة المعينة أن هوية الجماعة المسيطرة غير ملائمة .

نجد أن السودان قد شهد لأكثر من عقدين من الزمان حروباً ونزاعات مسلحة في مناطق مختلفة وبأشكال مختلفة ولكن النزاع في ولاية النيل الأزرق يكتسب أهمية قصوى وكذلك في مناطق أخرى ، حيث أن الأثر والتأثير على المجمعات كبير جداً منذ العام 2011م تأثرت ولاية النيل الأزرق بالنزاع المسلح الذي طال أمده وقد عطلت حياة المواطنين وتدهورت حياتهم المعيشية والنظم التي تدعم كسب العيش للأسر .

كما أن النزاع يتسبب في فقدان الكثير من الأرواح في ولاية النيل الأزرق وأسفر عن نزوح ولجوء أعداد كبيرة من السكان .

النزاع المسلح أينما حدث فهو يؤثر على إنسان المنطقة بل والمجتمع بأكمله والأسرة تمثل الخلية الأساسية في المجتمع حيث أن خطر الحرب من السهل جداً أن يؤثر على أي أحد أثناء قيامه / قيامها بالأعمال اليومية ، حيث تضع الحرب سلامة الأسرة في استقهام وأن أعضاء الأسرة الذكور ربما ينضموا إلى القتال أو يفروا من الأسرة ، وفي هذه الحالة قد تتأثر الروابط الأسرية بعمق بفقدان أفرادها أثناء الحروب وبالفعل هذا هو حال غالبية الأسر النازحة .

فنجد أن ظهور النزاعات بصورة واضحة تضافرت مجموعة من العوامل حيث أفرزت مجموعة من المشكلات لسكان الريف والمدن ، من الطبيعي أن ينعكس ذلك على المواطنين

بواسطة صور متعددة أهمها ظاهرة النزوح والتشرد التي شغلت الرأي العام بعد انفجارها بصورة ملفته حيث تحولت هذه الظاهرة إلى مشكلة أحت المجتمع والمسؤولين بخطورتها على الأمن والسلامة .

أذا تناولنا تأثير النزاع على مستوى أفراد الأسرة والمرأة كأحد أفرادها وربما تكون العائلة الوحيد للأسرة ، فيصعب عليها أن تتجنب خطر العنف في معظم الأحوال لا تقدر على الفرار بعيداً مثل ما يفعل الرجل وربما تكون مثقلة بالحمل أو برعاية الأطفال والمرضي والمسنين ، كما أحياناً قد تضطر المرأة للمشاركة في القتال أو تقديم خدمات للمقاتل فالصراع يزيد من معاناة المرأة داخل الأسرة لاعتبارها أم وزوجة وفي هذه الحالة تتأثر الروابط الأسرية .

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في تحديد الآثار التي تظهر نتيجة للحروب التي يعاني منها النازحين وإبعادها الاجتماعية والاقتصادية ... الخ في ولاية النيل الأزرق خلال الفترة الزمنية الخاصة بالبحث .

وقد أضحت من أهم الموضوعات التي شغلت أذهان الباحثين والمحليين وتعددت مشكلات الحرب بتعدد المحاور البحثية والقضايا الفكرية التي يمكن بحثها ، وهناك مجموعة من النازحين يعيشون في ظروف قاسية وأوضاع مأساوية ومصير مجهول من نزوح وتشرد مع العيش في أوضاع صعبة تفتقر لمقاومات الحياة الأساسية والخدمات ، وفشل كثير من الأسر في إلحاق أبنائهم بالمدارس مع فقدان لمصطلح الأمن الإنساني .

تمثل قضية النازحين التي يجري تداولها الآن على نطاق ضيق داخلياً وواسع عالمياً القضية الأكثر أثارة للضوء وبناء على ما تقدم نشأت مشكلة البحث في ضرورة دراسة وتحليل الأحوال النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ذات الصلة الوثيقة لظاهرة النزوح والتشرد .

أدت الحرب إلى هجرة ونزوح أعداد كبيرة من الأسر في ولاية النيل الأزرق إلى عدد كبير من ولايات السودان ودول الجوار وتعتبر مدينة الدمازين من أكثر المدن استضافة للنازحين ومعظمهم يعيشون تحت أوضاع إنسانية معقدة نتيجة للنزوح القسري الذي أحدث تغيرات في حياتهم المعيشية ، هذه الأسباب دفعت الباحثة لدراسة ومعرفة هذه التغيرات

وآثارها على الأسر النازحة خاصة فيما يتعلق بالوضع المعيشي وسبل كسب العيش والآثار الاجتماعية الأخرى .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في أنه يسلط الضوء على أثر الحروب على الأسر في ولاية النيل الأزرق مع التركيز على الأسر النازحة بالولاية ، نأمل ان تساعد مخرجات الدراسة في الآتي :-

1. ان تكون نتائج هذه الدراسة كقاعدة بيانات في إعداد برامج تخاطب التغيرات التي طرأت على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية للأسر النازحة في ولاية النيل الأزرق خاصة المسائل المتعلقة بسبل كسب العيش وكيفية إعادة هذه السبل .

2. ان تساعد هذه الدراسة في زيادة الوعي والادراك بقضايا النوع الاجتماعي وسبل كسب العيش في وسط صانعي القرار والمهتمين بقضايا التنمية .

3. ايضاً وبنفس الأهمية ان تساعد نتائج هذه الدراسة صانعي القرار والمهتمين بقضايا السلام في اعداد البرامج التي تخاطب الآثار الاجتماعية والاقتصادية السالبة للحرب على الأسر واحتياجات الأسر في مناطق النزاع والنزوح أيضاً .

4. ان تساعد الدراسة في تصميم برامج لمساعدة الأسر على استعادة سبل كسب عيشهم الذي دمرت نتيجة للحروب والنزاعات على معالجة الاحتياجات الإنسانية والانتعاش .
أن تكون هذه الدراسة إضافة حقيقية للمكتبة السودانية في مجال الدراسات التي تهتم بقضايا النازحين ودراسات السلام والتنمية.

أهداف البحث :

هذه الدراسة محاولة لمعرفة اثر الحروب على الحياة المعيشية بالتركيز على النازحين بولاية النيل الأزرق وذلك من خلال الآتي :-

1. معرفة المشاكل والآثار الناتجة من الحروب لدى النازحين .
2. معرفة اثار الحروب في السودان بصورة عامة والنازحين في ولاية النيل الأزرق بصورة خاصة والأسباب التي تؤدي إلى حدوث النزاعات .

3. معرفة التغيرات التي طرأت على الحياة المعيشية وسبل كسب العيش للأسر النازحة في ولاية النيل الأزرق .

4. التحقق من التغيرات التي طرأت على الأسر نتيجة للنزاع المسلح والنزوح.

فروض الدراسة :

1. احدث النزاع تغيرات اجتماعية و اقتصادية على الأسر في ولاية النيل الأزرق نتيجة للنزوح القسري .

2. أثر النزاع في المنطقة علي الوضع الصحي والغذائي وفقدان فرص التعليم للنازحين و المتضررين من الحرب .

3. هنالك مشكلات نفسية -اجتماعية ، ثقافية ، اقتصادية- يعيشها النازحين و المتضررين من الحرب.

4. هنالك دور للمنظمات الدولية في مساعدة النازحين و ايضا دور لحكومة الولاية تجاه النازحين و المتضررين من الحرب .

منهج البحث :

يتطلب هذا البحث اتباع منهجين من مناهج البحث وهي :-

المنهج التاريخي والمنهج الوصفي

أ/ المنهج التاريخي :

استخدمت الباحثة المنهج التاريخي لوصف وتفسير الاحداث في الحاضر من خلال الاستعانة بالواقع والاحداث الماضية وذلك من اجل التنبأ عن أحتتمالات المستقبل ويقصد بها بيان أثر عوامل معينة على العمليات الاجتماعية المختلفة في الماضي وتنظيم ما سبقه من ممارسات في هذا المجال مما يوصى بوضع برامج واساليب جديدة للمستقبل بالنسبة للأسرة .

ب/ المنهج الوصفي :

يدخل في اطار البحوث التطبيقية التي تدرس تطبيق ونظريات وحقائق معروفة في ظروف محددة ، المقصود بها وصف وتغير الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من حيث العلاقة القائمة او الظروف المحيطة لهذا الواقع وما يسوده في الاتجاهات والسلوك أو التطورات وتحليل وتعديل الملاحظات الايجابية التي تؤدي إلى العوامل المؤثرة في طبيعة

التفاعل الانساني والتي تؤدي إلى جعل المؤسسات التنموية والاجتماعية أكثر فاعلية في تحقيق أهدافها .

حدود البحث :

الحدود المكانية : محلية الدمازين (منطقة استقبال النازحين) .

الحدود الزمانية : تغطي الفترة من 2011- 2016م.

آلية جمع البيانات :-

جمعت البيانات الثانوية من الكتب والمراجع والتقارير والدوريات والمصادر الأخرى المنشورة وغير المنشورة ذات الصلة بموضوع البحث ، أما البيانات الأولية فتم جمعها من الأسر النازحة بولاية النيل الأزرق تحديداً مدينة الدمازين.

تم جمع البيانات باستخدام طريقة المقابلة بعد إعداد وتركيب الأسئلة المنتظمة وشبه المنتظمة مع بعض الأسر والأعيان ومجموعة من المنظمات الطوعية ومفوضية العون الإنساني، بالإضافة إلى الملاحظة وذلك لجمع أكبر قدر من البيانات من المصادر الأولية والثانوية وتم تحليل البيانات باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية .

طريقة اختيار العينة :-

تم اختيار العينات عشوائياً من الأسر النازحة في ولاية النيل الأزرق محلية الدمازين وتم حصر النازحين بمحلية الدمازين ، ولكن بعد مقابلة الباحثة بمفوض مفوضية العون الإنساني بمحلية الدمازين وتم التعرف على مناطق تجمع النازحين تفاصيل أكثر في الفصل الرابع .

هيكلية الدراسة :

يعتمد هذا البحث نظام الفصول و يحتوي علي أربعة فصول في كل فصل ثلاثة مباحث حيث تحتوي المباحث علي فقرات .

الأطار العام للبحث و يحتوي علي المقدمة و إجراءات البحث و المصطلحات و الدراسات السابقة.

الفصل الأول:- (الحرب و السلام)

مفهوم الحرب

مفهوم السلام

النزوح والهجرة

الفصل الثاني:- (ولاية النيل الأزرق)

جغرافيا ولاية النيل الأزرق

الديموغرافيا

الحرب و المعطي الاقتصادي والاجتماعي

الفصل الثالث :- أثار الحرب و النزوح ودراسة الحالة

اثار الحرب

اثار النزوح

المقابلات

نتائج المقابلات ومناقشها علي ضوء الفرضيات

النتائج

الخاتمة

التوصيات

المراجع

الملاحق

مصطلحات البحث:

الحرب:-

هي قتال طويل الامد بين قوات مسلحة منظمة ،وقد تتراوح ما بين نزاع قليل الحدة ولكنه مستمر وبين فوضى مدنية (مثل ما حدث في الصومال في عام 1995) وانتهي بحرب ساخنة شاملة (مثل ما حدث في الحرب العالمية الثانية ببيتنام)
(منع المنازعات العنيفة -تأليف مايكل سن لون -ترجمة عادل عناني ص59 الطبعة العربية الاولى 1999)

السلام :-

هو عملية إنتهاء العداوة وإعلان التجانس بين وحدات المجتمع المختلفة وهو بذلك لا يعني فقط غياب العنف ورغم المعنى السامي للسلام الذي إرتبط بإسم من اسماء الله الحسنى فإن السلام يمكن أن يكون موجبا أو سالبا .

النزوح :-

هو حالة يجد فيها الشخص نفسه مرغما علي ترك موطنه الأصلي والانتقال إلي مكان آخر داخل حدود الدولة بحثا عن الأمن والحماية .

الهجرة :-

حسب تعريفات الأمم المتحدة للهجرة : يقصد به نقل السكان من منطقة جغرافية إلي أخرى .
وتكون عادة مصحوبة بتغيير في مكان الإقامة ولو لفترة محددة وقد حددت الامم المتحدة الحيز الزمني بستة أشهر .

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى :

عنوان الدراسة :

الآثار النفسية للنزاعات على المرأة النازحة في معسكرات النازحين بولاية شرق دارفور
الضعين (2003-2015م)

اسم الدارس :- سارة الفاضل موسى إسماعيل

نوع الدراسة :- ماجستير

تاريخ و مكان الدراسة:- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2015

أهداف الدراسة :

1. تأثير الحرب على المرأة .
 2. معرفة اسباب النزوح في السودان بصورة عامة والنازحين في دارفور بصفة خاصة .
 3. معرفة أثر النزوح على النازحين ولفت نظر المجتمع نحوهم .
 4. معرفة الأسباب التي تؤدي إلى حدوث النزاعات وتأثيرها على المرأة .
 5. الإلمام بكافة جوانب النزاعات .
- أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :
- الحرب لها تأثير نفسي على المرأة :

توصلت الدراسة إلى ان النساء أثناء الحروب تعاني من ضغوط نفسية وأيضاً تعاني من
الخوف والاكتئاب والقلق والاحباط وهذا يدل على أن الحروب لها تأثير نفسي على المرأة
والذين أكدوا ذلك بلغت نسبهم 74.8 % .

- الحرب تؤثر سلباً على العادات والتقاليد

تبين من الدراسة أن الحروب تؤثر سلباً على العادات والتقاليد والذين أكدوا ذلك بلغت نسبتهـم
78.8 % .

- الحرب تؤدي إلى التفكك الأسري

تبين الدراسة بأن الحرب سبب رئيسي في التفكك الأسري والذين بلغت نسبتهـم 74.2 % .

- الحرب تؤدي إلى النزوح والتشرد :

تبين في الدراسة بأن الحروب والنزاعات بسبب اساسي للنزوح والتشرد وفقدان الأمن
والطمأنينة والذين بلغت نسبتهـم 96.7 %

- الحرب تؤثر على أوضاع المرأة الاجتماعية والاقتصادية .

اثبتت الدراسة أن الحروب تؤثر على أوضاع المرأة الاجتماعية والاقتصادية والذين أكدوا ذلك
بلغت نسبتهـم 78.1 % .

- إيقاف الحرب له أثر ايجابي على زيادة معدل إنتاجية الرجل .

تبين من الدراسة ذلك أن الحرب تسبب خلل في نسبة الرجال للنساء بلغت نسبة الذين أكدوا
ذلك 71.3 % ، أن إيقاف الحرب يجعل الاسرة مستقرة وامنه ويستطيع العمل وبذلك يزيد دخله
.

- الحروب سبب اساسي في إرتكاب الجرائم

توصلت الدراسة إلى الحروب يسبب في إرتكاب الجرائم والذين أكدوا ذلك بلغت نسبتهـم
78.1 % .

الحروب سبب رئيسي في الانحراف :

تبين الدراسة بأن الحروب سبب رئيسي في الانحراف والانحلال الاخلاقي والذين أكدوا ذلك
بلغت نسبتهـم 82.9 % .

الأستفادة من هذه الدراسة تناولت هذه الدراسة مواضيع النازحين وأكدت ان الحرب سبب رئيسي للنزوح ،مما اتفقت الباحثة مع هذه الدراسة في ان الحرب سببا رئيسيا في النزوح وان للحرب اثار ناتجة ما بعد النزوح .

2/ دراسة الثانية :

عنوان الدراسة : الأثر النفسي الاجتماعي لاطفال المعسكرات بعد الحرب دراسة حالة معسكر ود شريفى بولاية كسلا

اسم الدارس :- زينب عثمان محمد عوض السيد

نوع الدراسة :- ماجستير

تاريخ و مكان الدراسة :- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا فبراير 2011

اهداف الدراسة:-

يهدف هذا البحث لتسليط الضوء على مدي تأثير النزاعات المسلحة والصراعات على الاطفال كما يسعى البحث لمعرفة ما اذا كانت هذه النزاعات تسبب مشكلات تتعلق بصحة الطفل النفسية مثل انتشار الخوف والذعر والقلق وايضاً اصابته باضطرابات نفسية مثل سوء السلوك العدوانى وسوء التكيف والتوافق الاجتماعى وتظهر وهذه النتيجة لفقدان العطي والحنان الابوي والاحباط الذي يعانیه من جراء المناخ السائد وهو ايضا يؤدي إلى التفكك الاسري وتعزر وتضيق اعداد كبيرة من الاطفال على ** المشردين .

كما يسعى البحث لمعرفة الأثر النفسي لاطفال المعسكرات بعد الحرب من كل النواحي التربوية والتعليمية وهذه الحروب قد تختلف اعداد كبيرة من الاصابات المعوقين وقد يفقد الطفل عضواً من اعضائه او قد يصاب بتشوه في تكوينه الجسمي مما يسبب له مشكلات في التكيف الاجتماعى . وكذلك نهدف هذه الدراسة لمعرفة حول المنظمات الحكومية الطوعية وغير الحكومية في درء هذه المخاطر على الأطفال وذلك للمعرفة دور الامم المتحدة . وايضاً التعرف على المؤثرات التي يتأثر بها الأطفال في مفهوم الحرب والسلام . والكشف عما اذا كان هناك خرق في مفاهيم الحرب لدى اطفال المعسكرات ، وتسليط الضوء على شريحة مهمة في مجتمعنا إلا وهي الاطفال في مناطق النزاعات ومحاولة معرفة مشاكلهم ومعاناتهم نتيجة الحرب ، وايجاد الحلول المناسبة لحماية الاطفال من الآثار الخطيرة المترتبة على وجودهم في مناطق الحرب ، وأيضاً معرفة الآثار السلوكية التي خلفتها الحرب على

الاطفال الاجئين في المعسكرات على الشريحة والهدف النهائي لهذا البحث هو الخروج
بتوصيات ومقترحات من شأنها

أهم النتائج :

بعد الدراسة والتحليل للبيانات الواردة في الاستبانة نستنتج الآتي :-

1. الحروب تركت آثاراً نفسية على الطفل تؤثر على مستقبله ونتيجة لهذه الحروب ارتفع

الفاقد التربوي وازدادت ظاهرة التشرد والتفكك الاسري وهذا ضرر على الطفل لانه

جيل المستقبل .

2. كثرة الامراض مثل الملاريا والامراض الاجتماعية بسبب الفقر وعدم الاستقرار .

3. ازدادت ظاهرة الفقر بسبب فقدان الاسر لمتطلبات الحياة والوظائف المستمرة في

الوطن الاصل وهنا اضطرها النزوح واستهان بها والهامشية التي لاتعود عليها

بالدخل الكافي لمواجهة احتياجات الأسرة .

4. أكدت الدراسة الميدانية على عدم وهي الاهالي بحقوق الأطفال التي كفلهما لهم الدستور

والاتفاقيات الدولية إلي عدم التعليم الكافي للاطفال .

5. اكدت نتائج الدراسة الميدانية على ان الطفل من اكثر الفئات تضرراً من الحروب

والنزاعات .

الأستفادة من هذه الدراسة استفادة الباحثة من هذه الدراسة في ان في ان هذه الدراسة تناولت

الاثار النفسية لاطفال النازحين فقط .ولكن الباحثة تناولت جميع الاثار الناتجة بسبب الحرب

بشكل عميق اقتصادية كانت ام ثقافية وغيرها لكل الشرائح المتأثرة بالحرب بقض النظر عن

الاطفال.

الفصل الأول

{ الحرب و السلام }

مفهوم الحرب

مفهوم السلام

النزوح والهجرة

المبحث الأول:

مفهوم الحرب

الحرب و السلام هما من إحدى المشاكل التي كتب عنها الكثير و أثرت حولها العدد الأكبر من الجدل و وضعت بشأنها أكثر النظريات على مدى تاريخ الإنسانية. وذلك لأن الحرب و السلام شأنيين قديمين بقدر قدم تاريخ الإنسانية و متداخلين في حياة الإنسان. فهما لو جاز التعبير مسألة حياة أو موت. و النقاشات المتعلقة بالإنسان و الطبيعة البشرية تطورت حول موضوع الحرب و السلام. و ثمة قناعة عامة تقول أن الأشرار دعاة الحرب و الأخيار دعاة السلم ، هل الطبيعة الشريرة للإنسان تتسبب في الحروب أم هل أن الحرب تجعل الإنسان شريراً؟ فحسب البعض فإن الإنسان له طبيعة شريرة و عدوانية و جشعة و هو السبب الرئيسي لإندلاع الحروب . و حسب الواقعية فإنه لا مفر من الحروب لأن الطبيعة الإنسانية الشريرة لم و لن تتغير. وعلى الرغم من فترات السلام ، ينبغي الإستعداد دوما للحرب و بالمقابل و حسب المثاليين الذي ينظرون إلى الموضوع من إتجاه معاكس ، فإن جوهر الطبيعة الإنسانية يميل إلى الخير و السلم و يعارض الحرب، غير أن الظروف السيئة في البلد أو العالم تدفع الإنسان إلى الحرب. وعليه فإن الحرب ليس بشيء يفضلته الإنسان و إنما هي أفرزات للظروف السيئة.

مفهوم الحرب

نقاش الحرب و السلام نفذ إلى حد كبير في صلب الثقافات. و ثمة بهذا الصدد مفهومين خاطئين منتشرين. الأول هو المفهوم القائل بأن الأديان هي مصدر الحروب. و الثاني هو القناعة العامة السائدة بين منسوبي الدين الواحد و القائلة أن دينهم دين سلم و الأديان الأخرى دين حرب. وهذا الرأي يشمل عموماً جميع الأديان .

وحسب إعتقادي يتعين إعتبار هذه المفاهيم خاطئة . و ذلك لأن الأديان التي وهبها الله تعالى للإنسان لا تحت مبدئياً منسوبها على الحرب. فمثل هذا المفهوم يعتبر سوء فهم لله تبارك و تعالى و لفلسفة خلق البشرية. ويمكن إيجاز الرسالة التي وجهها الخالق إلى البشرية من خلال رسله بـ " عمل الخير و إتقاء الشر". لذا فمن التناقض دعوة الله تعالى الناس إلى عمل شرير من قبيل "الحرب و القتل "

وعلى الرغم من إختلاف التفسيرات على مر الزمان ، فإن جوهر كل دين يمنع منسوبيه من قتل الناس الآخرين. والتوصية الموجودة في حقيقة الديانة المسيحية و القائلة "من ضربك على خدك الأيمن ، أدر له خدك الأيسر" تُظهر ضرورة التصرف برفق و شفقة حتى إزاء الأعداء. وثمة في التعاليم العشرة في الديانة اليهودية دعوة إلى عدم القتل، وهذا في الواقع إشارة إلى ضرورة عدم دخول اليهود في أية حرب. أما الإسلام فإن رسالته الأساسية هو السلم و الإحسان. فكلمة الإسلام تعني السلام ، وكان النبي الأكرم محمد (ص) يدعو إلى نشر الدين الإسلامي بالإقناع و ليس بالقتال ، وهذا يدل على أن الإسلام يعارض الحرب .

إن هذه الإدعاءات لا تعني أن الأديان إستبعدت الحرب تماما. بل أنه ثمة في الأديان إنتشار لآراء الحرب. وفي جميع الأيان تم الحث على الحرب و الثناء عليها في آن واحد. فهناك في المسيحية المفهوم الحربي المعروف بـ "الحروب الصليبية" و في اليهودية فكرة "الحرب من أجل الأرض الموعودة" و في الإسلام مفهوم "الجهاد" الذي أسيء فهمه إلى حد كبير... وإذا كان الوضع هكذا فكيف يمكننا إيضاح المفارقة أو المعضلة بشأن منع الأديان الحروب و الحث إليها .

إن الجواب على هذا السؤال له من ناحية علاقة برأي الأديان في خصائص البشرية و من ناحية أخرى بما يفهمه الناس من الدين أو ما يرغبون أن يفهموه من الدين. إن الغاية الأساسية لجميع الأديان هي "تربية" الإنسان. فالأديان تبدأ من التسليم المسبق بوجود الشر في جوهر الإنسان ثم يضع أوامر و نواهي لإزالة ذلك الشر. وكما يستدل من شرح القرآن الكريم لكيفية خلق الإنسان ، فإن الله تعالى أنبأنا بالخاصية القتالية للإنسان ، ولكنه طلب منا كهدف أساسي القيام بأعمال لإزالة هذا الشر. إن سبب وجود الإنسان في الدنيا هو النجاح في اجتياز الإختبارات. أي عمل الخير و الحث عليه و إتقاء الشر و الحث على الإتقاء منه. و المفهوم الذي يعبر عن هذا هو "الجهاد" .

فالجهاد هو "الكفاح" في مجال الخير و الشر. ولو تم خلال مسيرة الكفاح هذا الإضطراب إلى خوض "حرب دفاعية" فثمة سماح لهذا بقدر محدود. و لهذا فإن كلمة "الجهاد" التي يجعلها البعض عن طريق الخطأ مقترنة بالحرب ، هي في الواقع "كفاح في سبيل إدامة الخير". و التفسيرات بهذا الصدد تتعلق بما يفهمه الإنسان أو ما يرغب أن يفهمه من الدين. إن الحروب هي وسيلة يلجأ إليها الناس لتحقيق أهدافهم و أطماعهم السياسية الشخصية ، وهي عمل يُظهر

الجانب السيء للإنسان ، وليس بعمل لإظهار جانب الخير للإنسان. و بطبيعة الحال فإن أسوء مشكلة بهذا الخصوص هي سعي الإنسان إلى إضفاء الشرعية على أطماعه من خلال الرسائل و القواعد الدينية ، أو العمل على جعل مشاعره و إحتياجاته القتالية منسجمة مع تعاليم الدين الذي يؤمن به . وكما نتذكر فإن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش كان قد شبه كفاحه بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول بـ "الحروب الصليبية" ، فيما كان اسامة بن لادن قد وصف كفاحه بالجهاد . وفي الواقع أن هذين الموقفين ليسا سوى مسعى من الجانبين لإضفاء الشرعية على أيديولوجيتهما من خلال المفاهيم الدينية .

وثمة مفهوم بشأن الحرب تتقاسمه جميع الأديان بل جميع الإنسانية. فكل دين يمنع القتال بين المؤمنين به. و الإسلام و إلى جانب كونه عموماً معارضاً للحرب ، فإنه منع القتال بين المسلمين . وكما جاء في القرآن الكريم ينبغي على جميع المسلمين العثور على سبيل للصلح بين طائفتين من المسلمين في حال حصول خلاف بينهما. وحسب رأي بعض علماء الدين فإن تقتاتل المسلمين فيما بينهم يعتبر "حراماً" . وذلك لأن الإسلام لا يأمر بالموت و القتل بل يأمر بالعيش و الإعاشة .

إن تفسير هذه المبادئ تفسيراً خاطئاً و إساءة إستخدامها و التضحية بها في سبيل مختلف الأطماع ، ليست بنتيجة لرسائل الله و القرآن و إنما هي نتيجة لحسابات مصالح الإنسان. يمكن دوماً الفهم الصحيح لرسائل الله عز وجل و القرآن الكريم شريطة التحلي بـ النوايا الحسنة" ، فلو كانت النوايا سيئة فإن الفهم الصحيح امر محال .

فلسفة الحرب

رغم أننا في هذا القسم نركز على المواضيع الناشئة لثقافة الاعنف، الا أننا نرى ضرورة لفهم فلسفة "الحرب" ، لأننا إذا لم نتكلم عن الحرب فلا يمكننا أن نفهم فلسفة السلام.

تقوم فلسفة الحرب على دراستها وتفحصها بما هو أبعد من المسائل النمطية السائدة المتعلقة بالأسلحة والتسلح، والتكتيك والاستراتيجيات. إنها تحقيق في المعنى، وغوص في علم الأسباب المولدة لها (Etiology) ، وماذا تعني للبشرية، وللطبيعة الإنسانية، ولأخلاق المهنة وآدابها.

ولذلك نرى أن فلسفة الحرب تتداخل في بعض اقسامها مع فلسفة التاريخ والفلسفة السياسية، وفلسفة القانون وأخيراً فلسفة الأديان. كما يرى البعض أن هناك مراجع تعتبر من أكثر الاعمال المؤثرة في فلسفة الحرب، وهي كتاب «فن الحرب (The art of war)» للفيلسوف

الصيني «صن تزو» (Sun Tzu) «، وكتاب «أرتاشاسترا» (Arthashastra) «لمؤلفه الهندي «تشاناكيا» (Chanakya) «، وأخيراً كتاب «في الحرب» (On War) «لمؤلفه كارل فون كلاوزويتز»¹ (Clausewitz) .

وكل كتاب من هذه الكتب يمزج بين الملاحظات في الاستراتيجية مع مسائل الطبيعة البشرية وأسباب الحرب. فكلوزويتز مثلاً يدرس غائية الحرب (Teleology) ، هل للحرب معنى وغاية خارج ذاتها؟ أم هي غاية بحد ذاتها؟! وبعد الدراسة يستنتج كلاوزويتز ان السؤال الثاني لا يمكن ان يكون صحيحاً، وان الحرب بالتالي هي «سياسة بوسائل أخرى»، وانها لا يجب ان تكون لذاتها بل يجب ان تخدم بعض مصالح الدولة وغاياتها.

كذلك يعتبر البعض ان كتاب «الحرب والسلام» «لمؤلفه ليو تولستوي يضم استطراداً فلسفياً واضحاً حول فلسفة الحرب، بل ابعد من ذلك (تأثير ما ورأي، غيبي، ناتج عن ملاحظات تولستوي للحروب النابليونية)، وهذا ما كان له تأثير فعال في ما بعد في الافكار عن الحرب وخصوصاً تأثيره على غاندي وفلسفة اللاعنف»².

كذلك، فإن «نيقولو ميكافلي» كتب ايضاً كتاباً هو «فن الحرب» ركز فيه على الاسلحة والاستراتيجية والتكتيكات اكثر من الفلسفة، ولكن جزءاً من كتابه «الأمير» يناقش الحرب من وجهة نظر فلسفية.

الحرب في المدارس الفكرية

يرى الناشر أناتول رابوبوررت في مقدمة ترجمته لكتاب كلاوزويتز «في الحرب» (On War) «war، أن هناك ثلاث مدارس رئيسة للفكر في فلسفة الحرب هي³:

1- المدرسة الكوارثية. (The Cataclysmic)

2- المدرسة الأخروية. (The Eschatological)

3- المدرسة السياسية. (The Political)

وهناك مدارس أخرى غيرها تتناول فلسفة الحرب، ولكن هذه المدارس الثلاث هي الأكثر شيوعاً.

¹ أهم المدارس الفلسفية موقع علي الانترنت ، الرابط ، <http://mawdoo3.com>

² نفس المرجع السابق

³ فهد سوباكين كم نقش : الماركسية - اللينينية : حول مسائل الحرب و السلام ، دار التقدم، بيروت 2001م، ص 42

تعتبر الحرب (مجازياً) وفق مدرسة الفلسفة السياسية «لعبة استراتيجية» كلعبة الشطرنج، ووفق الفلسفة الأخروية كرسالة، أو حل عقدة درامية، أما في الفلسفة الكوارثية فتعتبر كالنار أو الوباء، ولكن هذا - بالطبع - لا يستنفذ مفاهيم الحرب التي سادت في أزمنة مختلفة وأماكن شتى، فمثلاً: اعتبرت الحرب لأزمة عديدة، كتسليية أو مغامرة، أو كأنها الحيز الحقيقي الوحيد للنبلاء لتحقيق اعمال الشرف (عهد الفروسية).

كذلك اعتبرت الحرب كطقس ديني (وفق حضارة الازتك) ومتنافس للغرائز العدوانية، أو تعبير عن الرغبة في الموت أو أنها أسلوب الطبيعة لإصطفاء الأقوى والأفضل، أو منافية للعقل عند الإسكيمو، أو أنها عادة وحشية متجهة للإنقراض كالعبودية والجريمة.

المدرسة الكوارثية (Cataclysmic)

هي التي تتوافق مع ليو تولستوي في كتابه الملحمي «الحرب والسلام» والتي ترى أن الحرب هي لعنة على البشرية، سواء كان يمكن تجنبها أو أنها لا ترد، والتي تخدم أهدافاً قليلة الى جانب التسبب بالدمار والألم، والتي يمكن أن تولد تغييرات اجتماعية عنيفة، ليس وفق المعنى الغائي والهادف.

يمكن اعتبار وجهة نظر تولستوي كمقولة ثانوية مساعدة لفلسفة الكوارثية الكونية في الحرب، كذلك يمكن اعتبار الكوارثية الأعراقية (Ethnocentric) كمقولة ثانوية للفلسفة نفسها، والتي تبرز بشكل دقيق على عهد إلهي، أو الاعتقاد بـ «سُمُو عرقي» لأمة معينة، فمثلاً: تنظر اليهودية الى الحرب كعقاب وقع من الله على الاسرائيليين كما ورد في بعض كتبهم (تاناخ، العهد القديم)، والتي ترى ان الحرب عمل مفروض من الله، ولا يمكن تجنبه. لذلك فإن تولستوي يرى ان الحرب هي شيء يصيب الإنسان، وهي ليست بأي شكل تحت تأثير ارادته الحرة. ولكنها، بدلاً من ذلك، نتيجة فعل القوى الكونية التي لا تقاوم.

المدرسة الأخروية⁴ (Eschatological)

ترى هذه المدرسة أن الحروب، خصوصاً الكبرى منها، وكأنها تتجه نحو هدف ما، وتؤكد ان بعض النزاعات النهائية سيكشف الطريق المرسوم لكل الحروب، والذي يتشكل بـ «ثوران» اجتماعي هائل يتبعه مجتمع جديد خالٍ من الحروب، (هناك نظريات ترى ان هذا المجتمع قد

⁴ فهد سوباكين كم نقش ، مرجع سابق ، ص 55

يكون مثالياً أو قد يكون عكسه تماماً.(وهناك نظريتان حول هذا الموضوع: الكونية، والمسيحانية:

-النظرية الكونية وتعبّر عنها الماركسية.

-النظرية المسيحانية، ورؤيتها لمعركة «هارمجدون»، والتي ستؤثر الى المجيء الثاني للمسيح، وهزيمة الشيطان النهائية.

وهذه النظرية هي مَثَلٌ للفلسفة المسيحانية الأخرى، والتي تنبثق من المفهوم اليهودي - المسيحي للمسيح، وترى ان الحروب تبلغ ذروتها في اتحاد البشرية في ايمان واحد وتحت سلطة حاكم واحد مسيطر.

كذلك يمكن اعتبار الحملات الصليبية والجهاد ومفهوم النازية للعرق الأسمى وغيرها، كتعبير عن هذا التوجه والمفهوم.

المدرسة السياسية(Political)

يعتبر كارل فون كلاوزويتز أحد أركان هذه المدرسة والذي كان يرى ان الحرب هي أداة بيد الدولة، وفق مقولته الآتية:

إن الحرب هي أداة عقلية (منطقية) للسياسة الوطنية.

إن الكلمات الثلاث: «عقلية»، «أداة»، «وطنية»، هي المفاتيح الأساسية للنظرية.

وبهذه النظرة فإن قرار الحرب يجب ان يكون⁵

اولاً: (عقلياً ومنطقياً)، بمعنى استناده على تقديرات أكلاف الحرب ومكاسبها.

ثانياً، إن الحرب يجب أن تكون «أداة أو وسيلة»، بمعنى أنه يجب اعلانها لتحقيق اهداف معينة، وليس لذاتها، وأيضاً بمعنى ان الاستراتيجية والتكتيك توجهاً باتجاه غاية واحدة وهي تحقيق النصر.

وأخيراً، إن الحرب يجب أن تكون «وطنية»، بمعنى ان اهدافها هي تحقيق تقدم المصالح الوطنية للدولة، ولهذا فإن الجهد الكلي للأمة يجب ان يعبأ لخدمة الأهداف العسكرية والمجهود الحربي .

⁵ سونج تزو ، فن الحرب، ترجمة رؤف شيايك ، التقدم ، بيروت ، 1985م، ص 71

المبحث الثاني :-

مفهوم السلام

إن لفظ الإسلام مأخوذه من مادة السلم والسلام، وذلك لتناسب الحكم والموضوع ، لأن السلام والاسلام يلتقيان في توفير الطمأنينة والأمن والسكينة والتقدم ، كما قال سبحانه (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (1) خاتم الانبياء (ص) حامل لواء السلام وحامل هذه الرسالة خاتم الانبياء محمد (ص) هو حامل راية السلم والسلام لانه يحمل إلى البشرية الهدى والنور والخير والرشاد والرحمة والرافة وهو يحدث عن نفسه ويقول انما أنا رحمة مهداة ويحدث القران عن رسالته فيقول (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (2) أن الله بعث هدى ورحمة للعالمين ، فإن الرحمة والسلم والسلام جاء بها الإسلام للناس كافة كما أن الاسلام جعل السلام شعاراً له واختاره تحية للمسلمين ، حيث أن المسلم اذا التقى بمسلم قال (السلام عليكم) وتحية الله للمؤمنين السلام (تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ) (3) فتحية الملائكة للبشر سلام قوله (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَعَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) (4) وتحية المؤمنين في الجنة بعضهم لبعض هي السلام (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِنَّ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) (5).

في اللغة :-

حوت القواميس العربية تعريفات عديدة لمفردتي "الثقافة " و"السلام" منها :
ما ورد في القاموس المحيط في معنى السلام في الميم فصل السين(1)السلام : من أسماء الله الحسنى والسلامة البراءة من العيوب.

السلام مصدر والسلام اسم من التسليم والسلام الانقياد والطاعة والسلام السلامة والبراءة من العيوب والسلام الامان، وسلم، وانقاذ، ورضي بالحكم، وسلم علي القوم حياتهم بالسلام. ولقد ورد في موسوعة نفرة النعيم قال الكفوى في كبائر السلام والسلم (بالكسرة والسكون) ضد الحرب. والسلام بمعنى الصلح، ودار السلام الجنة لانها دار السلام الدائمة التي لا تنتقطع. والسلام جمع سلامه وتعني المسالمة وترك الحرب والمصالحة قال ابن الاعرابي السلامة

(1) سورة الرعد ، الآية 28

(2) سورة الانبياء - الآية 107

(3) سورة الاحزاب ، الآية 44

(4) سورة الرعد ، الايات - 23-24

(5) سورة الواقعة ، الايات 24-25

(1) الفيروزآبادي: محي الدين محمد يعقوب ، القاموس المحيط الجزء الرابع، بيروت: 1952 ص 132

العافية. واخذه سلما اسره من غير حرب اي جاء به منقادا لم يتمتع وان كان جريحا . هذا هو الاصل الذي تفرعت منه سائر المعاني لمادة (سلم) علي اختلاف الفاظها وصيغها لان هذه المعاني امور مادية محسوسة قريبة الي حياة البداوه فهي اجدر لان تكون اصلا لوضع المعاني المجردة وهذه المعاني المجردة كلها قائمه علي معني الخلوص والسلامة . ولعله جدير بالملاحظه ان ثمة الفاظ ترتبط بمعني السلام مثل لفظ الاستسلام وهي تعني طلب السلامة وهو الخضوع والانقياد وهو سلام غير عادل.

السلام اصطلاحا:

ورد في المورد القريب ان السلام بمعني الامن والطمأنينه والوثام وايضا يعني معاهدة الصلح والصمت والالتزام والهدوء وان يعيش الناس في سلام بمعني ان يكونوا في حاله مودة او صداقة او اطمئنان . والسلم يعني امن البلاد وسيادة حكم القانون بها ... وحفظ السلام يعني طاعة القوانين والكف عن القتال وعقد الصلح وتقديم الاسترضاء (2)

والسلام يستخدم بمعني الطمانينة وعدم الخوف ، هذا القول ما يرد علي لسان العامة في قولهم امان. وبذلك فانه يعني ان ينعم الانسان بالشعور بالامن تجاه كل ما يحيط به من وجود ايا كان نوعه وحجمه ... او طبيعة علاقته به وانعكاساته نحو مادية او معنويه . بدءا من محيط اسرته التي يمثل احد افرادها ومكونيها وانتهاء بالمجتمع العريض والكون من حوله ، وبالتالي فان السلام بهذا المعني يشكل ضرورة حياتيه وحاجة انسانيه ماسة بالنسبة للانسان فردا كان ام مجتمعا ، فالانسان بطبيعة يحتاج الي ان يعيش حياة يسودها الود والوثام

كما يمكن تعريف السلام بانه ..حاله من الانسجام بين الناس افرادا وجماعات يسود بينهم فيها حكم القانون والنظام العام وهو في نهايه الامر حاله من الامن والاطمئنان الشامل الذي يشعر به الانسان فيوطنه في الاقليم الذي ينتمي اليه ويعيش فيه الناس، وفي وكل مكان في مساكنهم وفي الشارع وفي المجتمعات وفي البيئة من حولهم . والنظرة اليه عالمية وشامله وغير قابله للتجزئة كشرط مسبق للتنمية المستدامة والتي يكون محورها الانسان (1)

فالسلام اذ يوفر للفرد والمجتمع الظروف الطبيعية الحسنة التي تتيح للناس جميعا حق ممارسة علاقاتهم الانسانية في هدوء وتناسق بالمستوى الذي يمكنهم من اشباع رغباتهم وممارسة

(2) منير البعلبكي. المورد القريب : قاموس انجليزي عربي . بيروت : مطابع نصر الله ، 1968م، ص666
(1) سهير عبد العزيز عباس . مرجع سابق . ص 12

وعينهم وتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم نحو المستقبل المشرق . وبالتالي فانه يسهم في خلق المناخ الملائم الذي يجعل الانسان يعيش حياة حرة ممتعة تملأها الرفاهية والسعادة ، والتي يمارس فيها ابداعاته ويزاول من خلالها نشاطاته الانتاجية التي تجعله قادرا علي مواكبة الحياة العصرية بكل تعقيداتها وتهيئ له فرص الاستمتاع بمعجزات الحضارة البشرية بدون صلف او عناد .

غير انه من جهة اخري توجد عوامل عدة تقلق سلام الانسان ، منها ما يهدد الاستقرار ، ومنها ما يسبب له مختلف انواع الاجهاد النفسي والذهني والجسماني ، وترجع لتلك العوامل جميعا اسباب الصراع الذي قد يصل الي حد الحرب والاقتتال في تطورة ، والحرب هي من اهم مسببات الفقر والموت والدمار .

وفي هذا الاطار فان الصراع التقليدي بين الانسان من جهة والطبيعة من جهة اخري هو صراع مبرر ومعروف منذ فجر التاريخ ، حيث كان الانسان يسعى في ذلك الصراع نحو فرض سيطرته علي الطبيعة وتحويلها لخدمة مصالحه الحيائية اما صراع الانسان ضد اخيه الانسان فهو الاسوأ والابشع اذ انه نتاج للانانية وسيادة روح الظلم و حب الذات ، ويتخذ اشكالا عدة فقد يكون من اجل الهيمنة او السيطرة علي الاخر ، وقد يكون بغرض القهر والاضطهاد والاستعباد والاذلال والاستغلال وشن الحرب.

والنزاعات والحروب هي اكبر عوامل التخلف ، التي تخلق في الانسان مشاعر الخوف وعدم الاطمئنان وتولد فيه الاحساس بعدم الرضا والحقد والحسد ، ويفكك الروابط الاجتماعية ، ويشوه العلاقات الانسانية ، ويدمر البنيات الاساسية ، ويبدد الامكانيات الاقتصادية ، ويقف حائلا امام مشاريع التنمية وخطط التعمير ويؤخر تسارع الخطى في السير نحو التقدم الحضاري .

هذا الي انه يعطل القدرات الابداعية في الانسان ويؤثر سلبا في تركيبته النفسية بل وعزله عما يجري من حوله وجعله عاجزا عن اللحاق بركب الحضارة او حتى مواكبتها.

فالسلم في السودان يعني وقف جميع اشكال العنف والصراع الدائر الان الذي ينفجر من وقت لآخر بين عدة مجموعات وفي مناطق مختلفة وذلك يتطلب ازاله كل مسبباته ومحو اثاره المدمرة لحياة الفرد والجماعة.(1)

(1) سهير عبد العزيز عباس مرجع سابق ص 16

ويعتبر السلام من هذه الزاوية اهم عامل مؤثر في دفع عملية التنمية واحداث التغيير في مختلف اوجه الحياة الى الافضل، والارتقاء نحو التقدم بخطى واثقة وجهود متضافرة من اجل البناء الحضاري . فالسلام هو التنمية والتطور والتقدم نحو حياة احسن ، وهذا هو ما يسعى اليه العالم كله منذ زمن بعيد لتحقيقه ... وذلك بعقد المؤتمرات وتكوين المنظمات والهيئات المختصة في بحث ودعم قضايا السلام والعمل على وقف الحروب وفض النزاعات ودرء الكوارث وحسم النشاطات الهدامة ايا كان نوعها وتفجير الطاقات البشرية الخلاقة ودفعها نحو التضامن، وتضافر الجهود وتوجيهها من اجل تحويل العالم الي بيئة صالحة ينعم فيها الناس جميعا بالامن والسلام ، ويشعرون بالسعادة والاستقرار ويتجهون نحو استغلال الموارد البشرية والطبيعية ، وتوظيفها في احداث تنمية حقيقية تشمل كل جوانب الحياة ، وهي ما يعرف بالتنمية الشاملة المتكاملة (2)

فالسلم هدف انساني نبيل وغاياه تسعى اليها كل المجتمعات المحبه للسلم والساعية للرخاء والامان مما يزيد من تمسك الناس بالسلم وايمانهم بان الحروب مدمرة لكل ما بينه الانسان واهانة لوجوده ومساس بكرامته وحقوقه ، لذلك جاء ميثاق الامم المتحدة للسلم united Naiton charter For peace مؤكدا علي التعايش والمحبة والتفاهم بين الشعوب والسلم خيار انساني وقانوني وشرعي ولا يوجد له بديل ، ولا خلاف بين الامم حول التمسك به والعمل علي تدميته بكل الوسائل المتاحة امام البشر (1)

السلم في الإسلام

مسألة السلم استعملت كلمة السلم والسلم في الإسلام كتاباً وسنة في موارد كثيرة منها :
السلم من الأسماء الحسنی إذا (السلم) من أسماء الله الحسني ، قال تعالى (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (1)

(2) سليمان يحي . مرجع سابق . ص 49-50

(1) مساعد الهارون . "المناهج التربوية وثقافة السلم" . مجلة التربية . العدد 16 الكويت . وزارة التربية . مركز بحوث التربية والمناهج يناير 1996م ، ص7

(1) سورة الحشر ، الآية 21-24

لأن الله عز وجل خالق السلم والسلام ، ويتضمن ذلك للناس بما شرعه من مبادئ وبما رسمه من خطط ومناهج ، وبمن بعثهم من أنبياء وأوصائهم (عليهم السلام) ، وبما أنزله من كتب وهو تعالى مصدر السلام والسلام والخير والفضيلة .

قال الإمام الباقر (عليه السلام) : ((أن السلام اسم من أسماء الله عز وجل) السلام في سورة القدر :

ويظهر من الآيه المباركة في سورة القدر ان الله تعالى يقدر (السلام) في كل شئ ولكل شخص وانما الانسان نفسه هو الذي يحرف السلام عن مجراه الطبيعي لسوء اختياره او يبين نوعه او بعض عوامل الطبيعية مما هي خاضعة لقانون الاسباب والمسببات قال تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ {1} وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ {2} لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ {3} تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ {4} سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ {5})⁽²⁾ فإن الملائكة في ليلة القدر يأتون بمقدرات العباد بكل ما يكون في السنة المقبلة إلى خليفة الله في الأرض (عليه السلام) وحجته على عباده غائباً أو ظاهراً مشهوداً، ويكون ذلك سلاماً في كل امر سواء كان السلام فردياً أو اجتماعياً (وسواء كان في المال) (السلام الاقتصادي) أما في الاسرة كسلام الزوج والزوجة وسلام الاباء والاولاد أم في الصحة بدنياً ونفسياً أم غير ذلك إلي غيرها من الآيات الشريفة والروايات الكثيرة التي وردت بلفظ السلام والسلم واثار المتشقات منهما .

(2) سورة القدر الايات 1-5

المبحث الثالث:

النزوح والهجرة

شهد العالم منذ قديم الزمان موجات مختلفة من النزوح من منطقة إلى أخرى وأشهر نزوح حدث في أوروبا في أواخر القرن العشرين هو نزوح سكان البوسنة والهرسك إبان الحرب الأهلية عام 1992م. وفي أمريكا اللاتينية نجد جماعات من النازحين تهددها العنف هناك وتعتبر كولومبيا من أطول مناطق أمريكا اللاتينية في النزاع المسلح وفقا لإحصائيات الكنيسة الكاثوليكية عام 1997م. وقد أدى ذلك الصراع إلى نزوح مليون شخص على الأقل داخل كولومبيا. أما في قارة آسيا فقد حدثت موجات النزوح خاصة في شرق آسيا نتيجة للفيضانات في تايلاند عام 1995م والزلازل التي وقعت في إيران عام 1996م وأخيراً الزلزال الذي حدث في المحيط الهندي بآسيا في أواخر 2004م⁶.

وفي السنوات الأخيرة من القرن العشرين تعرض السهل الإفريقي في شرقه وغربه لموجات من الكوارث الطبيعية تمثلت في الجفاف والتصحر، السيول والأمطار ترتب على نزوح أعداد كبيرة من مناطق الصومال واريتريا وإثيوبيا⁷.

العدد الكلي للنازحين داخليا (IDPs) على مستوى العالم نتيجة للنزاعات المسلحة وانتهاكات حقوق الإنسان بنهاية عام 2012م يقدر أن يكون عددهم 28,8 مليون شخص. هذا العدد يمثل زيادة تقدر ب 2,4 مليون مقارنة بالعام السابق. وما يقارب 6,5 مليون شخص من الذين نزحوا حديثاً، وهم في الغالب ضعف العدد في العام 2011 والبالغ عددهم 3,5 مليون نازح. هذه الزيادة ناتجة من الحراك السكان الجديد الهائل في عدد من الدول في إفريقيا والشرق الأوسط. نجد الصراع في سوريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية (DRC) مسئول بحوالي نصف العدد الكلي للنزوح الجديد، والذي يقدر ب 2,4 مليون وواحد مليون على التوالي، في ذات الحين هنالك ما يقدر ب(500,000) شخص تركوا منازلهم في كل من السودان والهند. إن الأرقام الهائلة للنزوح الكلي سواء كان حديثاً أو قديماً فهو متوافق مع الزيادة في عدد النزاعات العنيفة في العالمي. تشير التقارير على إن هناك زيادة كبيرة في

⁶ مريم بشير الفيل - النزاع المسلح في جبال النوبة وأثره على الأسرة - دراسة حالة النازحين بولاية الخرطوم - رسالة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، 2017م . ص 23

⁽⁷⁾ آمال محمد الحسن الفكي ، التغير الاجتماعي والاقتصادي للمرأة النازحة من غرب السودان إلى ولاية الخرطوم (دراسة حالة النساء العاملات بسوق الشيخ أبو زيد)، 2005 أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الزراعة جامعة الخرطوم ص15.

النزاعات العنيفة في إفريقيا في العام 2012م أكثر من أي وقت آخر منذ عام 1945م. الزيادة الكبيرة في عدد النازحين داخليا (IDPs) إقليميا في عام 2012م كانت في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا حيث يوجد 2,5 مليون شخص اجبروا على هجر منازلهم، حاليا ما يقارب 6 مليون (IDPs) نازح داخلي في الإقليم، بزيادة 40% من عام 2011م أو ما يعادل 4,3 مليون شخص. في الشرق الأوسط عموما وبالتحديد في سوريا توجد علاقة بين التصعيد في النزاعات والزيادة في عدد النازحين داخليا⁽⁸⁾.

ماهو النزوح (Displacement)

النزوح ظاهرة كونية توافق سنن الله في خلقه لقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)⁹ صدق الله العظيم فهو كمفهوم عام وقديم يعتبر حركة سكانية تعني البعد عن مكان السكن المعتاد . أما كمصطلح علمي فيعتبر أمراً حديثاً بدأت مظاهره مع بداية السبعينيات واتضحت معالمه مع بداية الثمانيات . حيث زادت حركة النازحين واختلطت اسبابه باسباب اللجوء ، فكان لابد الفصل بينهما ليسهل التعامل معهما. ولما كان اللجوء سابقاً للنزوح فقد توافق العالم على تعريفه بأنه يبدأ التحرك من مكان الاصل وينتهي إلى مكان خارج حدود الدولة ، أما النزوح فإنه يبدأ بالتحرك من مكان الاصل ولكنه ينتهي إلى مكان آخر داخل حدود الدولة .

لقد برز النزوح كظاهرة ذات ابعاد سياسية واجتماعية واقتصادية في النصف الثاني من القرن العشرين . حيث أخذ العالم يشهد كثير من المتغيرات الفكرية والسياسية حينما بدأت بعض الدول تنادي بالديمقراطية والحرية وتوفير الحقوق الطبيعية للإنسان . كما تنادي بانتهاء عصر الاستعمار وقد استطاعت الكثير من المستعمرات ان تحصل على استقلالها وكان من المتوقع ان تهدأ الأمور التي استقلت ، ولكن على العكس من ذلك فقد اشتدت الصراعات الداخلية والنزاعات القبلية في كثير من دول العالم الثالث التي نالت استقلالها ومن خلال هذه النزاعات ظهر مصطلح النزوح والنازحين ولقد زاد الامر سوءاً تفكك الاتحاد

⁽⁸⁾ مريم بشير الفيل - النزاع المسلح في جبال النوبة وأثره على الأسرة - دراسة حالة النازحين بولاية الخرطوم - رسالة دكتوراه

، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، 2017م . ص 22

⁹ سورة النساء الآية 97

السوفتي إلى دول مما أدى ذلك إلى انفجار سكاني هائل نتج عنه نزوح ولجوء في دول شرق أوروبا ، وردت العديد من التعريفات المتعلقة بالنزوح منها :-

- 1- النازجون هم مواطنين تركوا ديارهم الأصلية إلى أجزاء أخرى من البلد وذلك بسبب الكوارث الطبيعية أو الحروب الأهلية والنزاعات المسلحة .
- 2- ولقد عرفت معتمدية النازحين ، النازح بأنه مواطن أجبر على الانتقال من موطنه الأصلي إلى مواطن أخرى داخل البلد.
- 3- عرفت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة النازح بأنه شخص أو مجموعة من الأشخاص اجبروا على مغادرة منازلهم أو مناطق إقامتهم المعتادة بهدف تجنب الصراعات المسلحة أو هروباً من اضطهاد أو انتهاك لحقوقهم الأساسية أو هروباً من الكوارث الطبيعية.
- 4- عرفتهم مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين بانهم أفراد يعيشون معيشة قريبة من اللاجئين.

فالنزوح اذا هو حالة يجد فيها الشخص نفسه مرغماً على ترك موطنه الأصلي والانتقال إلى مكان آخر داخل حدود الدولة بحثاً عن الأمن والحماية ، النازح هو الشخص الذي تهددت حياته وممتلكاته بسبب النزاعات والحروب الداخلية أو بسبب الكوارث الطبيعية وتركت منطقتهم الأصلية إلى منطقة أخرى داخل الدولة بحثاً عن الأمن والسمة المميزة لنزوح الأشخاص هي فقدان الإرادة لكونهم لم يتركوا مناطقهم بطوعهم واختيارهم بل مكهرين ، والنازح لا يكتسب وضعاً قانونياً يوفر له الحماية الدولية وذلك لعدم وجود قانون دولي يحدد حقوقهم، وبالتالي يلزم الدول لحمايتهم وحماية حقوقهم .

رغم تعدد الجهات الدولية التي قامت بتعريف النزوح والنازحين إلا أنها تتفق في الآتي :-

- ان النزوح عملية اجبارية مفاجئة .
- لا يوجد فيها تخطيط منسق .
- النزوح يكون في شكل تدفقات بشرية كبيرة .

النزوح في السودان:

لقد بدأ النزوح في السودان منذ قرون حيث ينزح الإنسان من مكان لاخر بحثاً عن المرعى والكأ والماء والاستقرار. ففي القرن العشرين حدثت موجات من النزوح في شرق

وغرب وجنوب وشمال السودان ونسبة لان السودان بلد مترامي الأطراف لا تشكله الموانع الطبيعية، عليه فقد كانت الهجرة والنزوح أمر يسير حسب شتى ضروب أنشطة المعيشة.مثلا:

- هاجرت جماعات من المحس إلى جزيرة توتي وذلك يرجع تاريخه إلى ما قبل السلطنة الزرقاء.

- هاجرت جماعة من المحس والدناقلة من أقصى الشمال إلى الكاملين.

- هاجرت جماعة من قبيلة الجعليين من أقصى الشمال إلى دولة أثيوبيا.

بعد فترة الحكم الثنائي هاجرت مجموعات من قبائل التعايشة وعمرت في السجانة بالخرطوم. وبالرغم من تعدد هذه الهجرات فقد تم استيعابها في بوتقة الانصهار للمجتمع السوداني الحديث⁽¹⁰⁾. غير أن الحركة السكانية ازدادت في العقود الثلاثة الأخيرة بصورة كبيرة ومؤثرة، وذلك بسبب الجفاف والتصحر الذي ضرب بعض أجزاء البلاد، فاضطر مواطنوها للنزوح إلى مناطق الخصب والازدهار في شكل جماعي أو أفراد مضيفين بذلك أعداد مهولة من النازحين الذين شردتهم الحرب الأهلية والنزاعات العرقية والقبلية والتسابق في النهب المسلح والامتلاك غير المشروع في جنوب البلاد وغربها وشرقها. لقد اتجهت معظم هذه الحشود إلى شمال البلاد ووسطها والبعض منهم إلى خارجها، وقد كانت المدن الكبرى أكثر تأثرا بهذا النزوح الداخلي بحكم تطورها وقيام الصناعات فيها وكونها أوسع المناطق في احتمال وجود فرص عمل والعيش الكريم. وأنها تفتح المجال للنازحين في التعرف بمشكلاتهم ومعاناتهم، وفيها يشعر النازح بكثير من الأمن والاستقرار. ولهذا حظيت العاصمة القومية بأكبر عدد من النازحين حتى أصبحت طاقتها الاستيعابية غير قادرة على احتمال المزيد من النازحين، وفقدت مؤسساتها التنموية المحلية مقدرتها على إحداث التوازن المطلوب بين النمو الاقتصادي والسكاني¹¹.

في عام 2012م شهد السودان اضطرابات في الحدود ومواجهات مع دولة جنوب السودان، وتصاعد حدة النزاع المسلح في كل من جنوب كردفان والنيل الأزرق بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان قطاع الشمال (SPLA/N)، تزامن مع ارتفاع العنف وتجده

⁽¹⁰⁾ آمال محمد الحسن، مرجع سابق، ص 43

¹¹ مريم بشير الفيل - النزاع المسلح في جبال النوبة وأثره على الأسرة - دراسة حالة النازحين بولاية الخرطوم - رسالة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، 2017م . ص 25

في دار فور من خلال هجوم المليشيات والقصف الجوي والنزاعات بين القبائل جميعها أجبرت ما يقارب 90,000 شخص على الفرار من قراهم في دار فور. هناك حوالي 1,43 مليون (IDPs)، تم حصرهم في معسكرات إقليم دار فور. أما في جنوب كردفان والنيل الأزرق فعملية حصر وتسجيل النازحين محدودة إلى حد ما، لكن بنهاية العام 2012م قدر عدد النازحين في الولايتين بحوالي (500,000) إلى (120,000) نازح داخلي على التوالي، وهو ما يعادل ضعف العدد في السنة السابقة. أيضا هناك (68,000) (IDPs) في شرق السودان في عام 2010م. أدى تحسين الوضع الأمني في بعض أجزاء دار فور إلى رجوع (91,000) نازح في خلال عام 2012م، وفي بعض الأحيان تكون العودة موسمية أو جزئية. وهكذا الغالبية من النازحين (IDPs) يفضلون البقاء بالقرب من المدن الكبرى. وأكبر عودة حصلت للنازحين تقدر بحوالي (155,000) نازح، والذين كانوا (IDPs) قبل استقلال جنوب السودان، حيث رجعوا إلى دولتهم الجديدة¹².

مفهوم الهجرة

تعرف الآلية التي يترك بها الأشخاص بلادهم والسفر إلى بلاد أخرى بالهجرة ، ويطلق على هذا الشخص اسم المهاجر اشتقاقاً من الهجرة ، وهجرة الأشخاص تكون لأسباب متعددة سنسردها في السطور القادمة.

الأسباب التي تدفع الناس للهجرة

الأسباب كثيرة ، ولكن غالبا يبحث الناس عن الهجرة بحثاً عن عمل أو عن عمل أفضل ، أو بسبب الأزمات الاقتصادية التي تعصف بالدول والتي ينتج عنها البطالة ، أو عدم التوزيع العادل للثروة الأمر الذي يعمل على تضيق مناخى الحياة على الناس مما يدفعهم لترك بلادهم والبحث عن بلاد أفضل ، أو الهجرة لأسباب إنسانية بسبب الحروب والصراعات العرقية أو الكوارث البيئية¹³.

أنواع الهجرة

الهجرة الخارجية : هي أن يترك الشخص بلده ويذهب لبلد آخر ، بحثاً عن حياة ومستقبل أفضل له ولأسرته.

¹² مريم بشير الفيل - النزاع المسلح في جبال النوبة وأثره على الأسرة - دراسة حالة النازحين بولاية الخرطوم - رسالة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، 2017م . ص 29

¹³ / <https://www.immig-us.com>

الهجرة الداخلية أو النزوح : هى أن يهاجر الشخص داخل بلده من مكان إلى مكان آخر بناءً على أسباب أجبرته على النزوح ، وينقسم المهاجرين داخليا إلى قسمين ، قسم مضطر ، وقسم غير مضطر “:المضطر ”هو الشخص الذى يفرض عليه الهجرة أو النزوح نظراً لوجود صراع مسلح فى مدينته أو بالقرب من المكان الذى يسكنه ويهرب خوفاً على نفسه من الموت أو التتكيل ، والنزوح الإضطرارى هو الأصعب لأنه قد يتحول إلى هجرة خارجية إذا وصلت الصراعات إلى المنطقة الذى نزح إليها الشخص ولم يجد منطقة أخرى فى بلده ينزح إليها ولم يجد إلا الفرار خارج بلده“. الغير مضطر ”هو الشخص الذى يهاجر أو ينتقل داخل بلده من مدينة إلى مدينة أخرى بسبب إنتقال مكان عمله ، وفى هذه الحالة قد ينتقل الشخص مع أسرته أو ينتقل وحده ثم يعود إلى أسرته كل فترة ، وهذه الهجرة تكون وراء لقمة العيش ، وفى هذه الحالة قد يكون الشخص أيضاً مضطراً ولكن ليس كما الشخص الأول الذى ليس أمامه إلا ترك المكان الذى يعيش فيه أو ترك بلده بأكملها¹⁴.

الهجرة العلمية أو هجرة العقول

لا يخفى على أحد هجرة العلماء أو كما تعرف بهجرة العقول خصوصاً فى أوطاننا العربية وعموماً فى البلاد الفقيرة ، وتبدأ هذه المرحلة بذهاب الطلاب للدراسة فى بلاد غير بلادهم من أجل العودة لبلادهم بعلم ومنفعة أكبر ، ولكن كثير منهم لا يعود إما لأنه لم يذهب ليعود ، أو أنه ذهب ووجد الإمكانيات والحياة فى البلد الذى ذهب إليها أفضل وأكبر فقر البقاء هناك ، وللحقيقة بعد أن يحصل مثل هؤلاء العلماء على شهرة كبيرة إن عادوا لبلادهم يعودوا للزيارة فقط وإن حاول القليل منهم أن يفيد بلده فلا يقدم مثقال ما قدمه للبلاد التى درس فيها ، ولنكن عادلين البلاد الأخرى منحتهم كل شئ ، ولكن بلده أيضاً لها حق كبير عليه ، ولكن لا تقتصر الهجرة على الطلاب والمواهب فقط فكثير من الموهوبين من الأطباء والمهندسين والعلماء الذين أكملوا تعليمهم فى بلاد لم يجدوا لهم مكاناً ليبدعوا فيه ، ولم يجدوا أسباباً مقنعة للبقاء فقرروا المغادرة بلا عودة والموت فى بلاد غريبة أو يعودوا عند الشعور بقرب أجلهم أو يعودوا فى توأبيت ليدفنوا بالقرب من أجدادهم السابقين.

¹⁴ / <https://www.immig-us.com>

الهجرة لأسباب إنسانية أو اللجوء

من يبحث عن الهجرة بهذه الطريقة هم ضاقت عليهم السبل ولم يجدوا مكاناً للنزوح فى بلادهم فقررروا الهجرة خارج بلادهم ، أما الأسباب التى تدفع الأشخاص للهجرة إما وجود حروب أهلية أو صراعات عرقية أو صراعات دينية ، تجبر هؤلاء الأشخاص للهجرة إلى بلاد أخرى للجوء إليها خوفاً على حياتهم ولا تهمهم طريقة الوصول حتى وإن كانوا سيتعرضون للموت نفسه أملاً فى الوصول إلى بلاد تقدر الحياة.

تأثير الهجرة على الفرد والمجتمع

تأثيرها على الفرد

للحجرة على الأفراد تأثير كبير ، ولكن هذا التأثير نوعان تأثير سلبى ، وتأثير إيجابى: “التأثير الإيجابى ”هو الانتقال لمجتمع أفضل علمياً ومعيشياً ، الأمر الذى يعمل على تحسين الدخل المادى للفرد ، وتكوين نهضة فكرية بسبب تنوع الفكر والحضارات. “التأثير السلبى ”قد تواجه الأشخاص الأفكار العنصرية التى يقوم أصحاب الفكر المتطرف بطفحها فى المجتمعات ، وهذه الأفكار تواجه المهاجرين بشكل كلى ، وهناك سلبيات كثيرة تواجه المهاجرين ولكن لنكن صادقين معظم من يواجهون السلبيات التى نطرحها هم المهاجرين غير الشرعيين ، وتبدأ السلبيات بالعمل فى الأعمال الشاقة لساعات عمل طويلة مع ضعف الأجر فوق ذلك ، والسكن فى المناطق الفقيرة ، أما المهاجرين الشرعيين فغالبا لا يستطيع أحد يبتزهم لأنهم سلكوا طرق الهجرة الشرعية¹⁵، إلا إذا تركوا مجال العمل الذى ذهبوا للعمل فيه بصورة غير قانونية وتوجهوا لغيره حينها قد يجدون نفس المعاملة السلبية.

تأثيرها على المجتمع

الدول التى يذهب منها المهاجرين:

تأثير الهجرة على البلاد التى يتركها المهاجرين للذهاب إلى بلاد أخرى له منافع وأضرار ، ولكن من وجهة نظرى المنافع أكبر من الأضرار خصوصاً إذا كان المهاجرين أشخاص عاديين ، بمعنى أدق ليسوا بعلماء ، والمنافع والأضرار تكون كالتالى ،

¹⁵ / <https://www.immig-us.com>

“المنافع” تظهر جليلة فى زيادة النقد الأجنبى لبلادهم ، والعمل على تدنى مستوى الفقر والبطالة ، وإرتفاع الطبقات الفقيرة إلى متوسطة ، والقضاء على المنازل التى لا تصلح للعيش فيها وإستبدالها بمنازل أكثر رقياً.

“الأضرار” كما قلت سابقاً أضرار الهجرة هى هجرة العقول ، لأن هجرة اليد العاملة لا تؤثر بل تفيد كما ذكرنا سابقاً ، لأن البلاد التى تكون البلد العاملة فيها قليلة دائماً تستورد مهاجرين لا تصدر مهاجرين.

الدول التى يذهب إليها المهاجرين

الدول التى تستقبل المهاجرين على أراضيها يشهدون تطوراً نوعياً فى شتى المجالات نظراً لوجود اليد العاملة الماهرة والكفاءات التى تنقص هذه البلاد ، ولكن الدول التى تستفيد من المهاجرين هى التى تقنن الهجرة إليها بقوانين وبرامج مثل كندا ، وبرنامج الهجرة إلى كندا خير شاهد على ذلك نظراً لتنوعه الذى يشمل مجالات كثيرة وهذا ما جعل برنامج هجرة كندا يعود بالإيجاب على كندا ، عكس دول أخرى مجاورة مثل الولايات المتحدة التى تشتهر ببرنامج الهجرة الشعوائية ولكن هذا البرنامج غير كافى نظراً لدولة مثل الولايات المتحدة كبيرة التعداد والمساحة ، والتى تجاورها دول أمريكية تشهد مستوى بطالة مرتفع مثل المكسيك التى يتدفق منها المهاجرين بأعداد مهولة إلى الولايات المتحدة الأمر الذى ظل مشكلة كبيرة لدى الولايات المتحدة قبل إعلانها مؤخراً عن إصلاح نظام الهجرة لديها¹⁶.

¹⁶ / <https://www.immig-us.com>

الفصل الثاني

{ ولاية النيل الأزرق }

جغرافيا ولاية النيل الأزرق

الديموغرافيا

الحرب و المعطي الاقتصادي والاجتماعي

المبحث الأول :

جغرافيا ولاية النيل الأزرق

ولاية النيل الأزرق هي إحدى مناطق الإقليم الأوسط سابقا ، والتي كانت تشمل سنار ، النيل الأبيض ، الجزيرة ، حتى مطلع العام 1994 م ، في الحقبة الاستعمارية الإنجليزية كانت تقع داخل تقسيم إداري يسمى مديرية النيل الأزرق ، كما أنها الامتداد الطبيعي للسلطنة الزرقاء التي قامت في النيل الأزرق خلال الفترة (1504 - 1821 م)¹⁷ بعد أن تحالفت القبائل المحلية (الهمج ، الفونج (والقبائل العربية) القواسمة ، العبدالاب (مكونين حلفا سياسيا دام لأكثر من خمسمائة عام) ، ولاية النيل الأزرق إحدى الولايات الحدودية المتاخمة لدولة اثيوبيا من الشرق ودولة جنوب السودان من الجنوب الغربي وتشتمل هذه الرقعة الجغرافية تحت هذا المسمى على ثروات طبيعية إلى جانب مكون بشري يذخر بالتنوع الثقافي والاثني والديني الأمر الذي جعل للولاية بعدا استراتيجيا مهماً.

الموقع والمساحة:

تقع ولاية النيل الأزرق في الجزء الجنوب الشرقي من السودان بين خطي طول 35 - 33 وخطي عرض 13 - 10 درجة وتحدها من الشمال الشرقي ولاية سنار ومن الجنوب الشرقي دولة اثيوبيا وتتأخم مقاطعة أعالي النيل بدولة جنوب من الاتجاه الجنوبي الغربي ومن الغرب ولاية النيل الأبيض ويبلغ مساحتها 38000 كيلومتر ميعادل 8500 مليون فدان خمسة مليون منها صالحة للزراعة إلا أن المستغل منها 500 ألف فدان فقط بينما 2 مليون فدان مراعى¹⁸ .

المناخ والبيئة:

تعتبر منطقة النيل الأزرق من أغنى مناطق السودان من حيث الثراء البيئي وتمتاز بمناخ السافانا الغنية بأمطارها الغزيرة التي تتراوح معدلاتها ما بين 400 ملم حتى 900 في العام بينما تزيد في المناطق الجنوبية ، قيسان والكرمك ، التي تصل معدلات الأمطار إلى 1000 ملم أما طبيعة الأرض فقد حباها الله بأراض سهلية طينية خصبة على ضفتي النيل الأزرق بينما ينتظم الجزء الجنوبي سلاسل جبلية مثل سلاسل تلال الانقسنا وجبال بني شنقول، وكشنكرو وتور ناسي والكيلى والكدالو وغيرها من الجبال المتفرقة التي تتحدر منها الخيران الموسمية (خور الذهب - خور الياس، خور عدار - خور احمر - خور يابوس ...)

¹⁷ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

¹⁸ عبد الرازق الهادي . ولاية النيل الأزرق الموقع والمناخ ، (دراسة مقدمة لمركز دراسات السلام والتنمية ، جامعة النيل الأزرق : 2005م ، ص 3 .

وتكثر الأنهار الموسمية المنحدرة من الهضبة الاثيوبية والتي تصب في النيل الازرق الذى ينبع من بحيرة تانا باثيوبيا ، تتمتع الولاية بمساحات غابية شاسعة مترامية الاطراف والغابات النيلية التى تتحصر على مجرى النيل الازرق حيث تشكل نسبة الغابات 23%، من المساحة الكلية واهم الاشجار فى الشمال الكثر واللحوت والطلح وفى الوسط الهجليج ، الكاكموت ، الابنوس، الهشاب، اما جنوب الولاية فتغطيه اشجار الترتير والقنا واللالوب والطارايا والتبلدى والاندراب والحراز والدوما والجميز والهبيل و الهشاب-الهجليج -وبعض الاشجار الاخرى والنيل الازرق منطقة غنية بالمحصولات البستانية خاصة على الشريط المحاذي للنيل من الدمازين حيث تكثر زراعة الموز والموايح ومنطقة قيسان الغنية باشجار المانجو وتمتاز الولاية بالزراعة المطرية، مثل زراعة الذرة، عباد الشمس، القوار، السمسم والفول السودانى¹⁹.

الثروات :

تقدر المساحة الصالحة للزراعة المطرية بحوالى (3.5) مليون فدان الا ان متوسط مازرع منها خلال العشرة سنوات الماضية لايزيد على (1.4) مليون فدان بنسبة (40 %) كما بلغ مساحة الارض المنتجة مليون فدان وبالرغم من تدنى استغلال الاراضى الزراعية الا ان عوامل متعددة منها خصوبة الارض وغزارة الامطار جعل من الزراعة الحرفة الرئيسة لمعظم سكان الولاية بشقيها المطرى والالى بينما تعد حرفة الرعى هى الحرفة الثانية حيث تمارسه قبائل عديدة منها الامبررو وعرب البطانة وعرب كنانة والانقسنا وهذه القبائل تمتلك اعدادا مقدرة من الابقار والاعنام والماعز ،تعتبر ولاية النيل الازرق من الولايات الغنية بالثروات المعدنية مثل الذهب ، الاسبستوس ، الحديد ، اليورانيوم ، النيكل الزنك ، الجرافيت²⁰.

التقسيمات الادارية:

تتكون الولاية من ست محليات وهي :

- محلية الدمازين: تعتبر من اكبر محليات الولاية ، وهى حاضرة الولاية ، ويوجد بها مقر الحكومة ودواوينها الرئيسة وتقع فى قلب الولاية تحدها جنوبا محلية باو وشمالا ولاية سنار وشرقا خزان الروصيرص وتحدها غربا محلية التضامن ، وعاصمتها

¹⁹ عبد الرازق الهادى . مرجع سابق ، ص5.

²⁰ نفس المرجع سابق ، ص4.

مدينة الدمازين ، تقع مدينة الدمازين على ارتفاع (492) قدم فوق سطح البحر وتبعد عن العاصمة القومية (550) كيلومتر تقريبا²¹.

- **محلية الروصيرص :** وهى ثانى محليات الولاية بعد محلية الدمازين من حيث عدد السكان، وتقع على الضفة الشرقية للنيل الازرق، تحدها شمالا ولاية سنار ودولة اثيوبيا من ناحية الجنوب والجنوب الشرقى، وغربا مجرى النيل الازرق، وعاصمتها الروصيرص .

- **محلية باو :** تحدها من الشمال محلية التضامن ومن الغرب والجنوب الغربى دولة اثيوبيا ومن الجنوب والجنوب الشرقى محلية الكرمك ومن الشرق محلية قيسان ومن الشمال الشرقى محلية الدمازين ، وعاصمتها باو .

- **محلية قيسان :** تقع فى الجزء الجنوبى الشرقى للولاية وتحدها من الشرق والجنوب دولة اثيوبيا ومن الجنوب الغربى محلية الكرمك ومن الغرب محلية باو ومن الشمال محلية الدمازين ، وعاصمتها قيسان .

- **محلية الكرمك :** تقع فى الجزء الجنوبى الغربى للولاية ويحدها من الشرق والجنوب الشرقى دولة اثيوبيا ومن الغرب والجنوب الغربى دولة جنوب السودان ومن الشمال محلية باو ومن الشمال الشرقى محلية قيسان ، وعاصمتها الكرمك .

- **محلية التضامن :** تقع غرب الولاية تحدها من الجنوب محلية باو ومن الشرق محلية الدمازين ومن الشمال ولاية سنار ومن الغرب دولة جنوب السودان ، وعاصمتها بوط²².

السكان:

ولاية النيل الازرق بحدودها الجغرافية الحالية نتاج تمازج العنصرين العربى والافريقى فهو مكون من اصول ترجع لشعوب وقبائل شتى وهى بدورها تنتمى لخمسة اصول (السود ، شبه السود ، البجا ، النوبة ، والعرب . (غير ان المكونات الاجتماعية التى افرزت هذا الهجين هى الدين الاسلامى الى جانب الثقافة العربية والتلاحق العربى الافريقى فكان اول مظهر لهذا

²¹ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

²² <https://ar.wikipedia.org/wiki>

التلاحق يروز تكوينات جديدة اهمها التحالف الذى قاده عبدالله جماع وانهى به الوجود السياسى لمملكة علوة وعاصمتها سوبا

منطقة جنوب النيل الازرق غنية بارثها الثقافى الا ان دولة الفونج الجديدة بلغتها العربية وبتعاليم الدين الاسلامى لم تستطع محو ماكان سائدا كمن عادات وتقاليد وطقوس وممارسات دينية واجتماعية فطقوس تنصيب المك مستقاة من عادات افريقية قديمة يتم اعادة انتاجها بتفاصيلها الطقوسية فى تنصيب المانجل وايضا تنصيب الشيخ مثلما جرى فى احداث مسرحية حصان البياحة ليوستف عيداى ، غير ان ثمة امتزاج لهذه الموروثات وتعاليم الدين الاسلامى لتحديث تفاعلا يودى الى تحولات اجتماعية تسهم فى خلق وشائج وروابط وقواسم بين هذه القبائل المختلفة عدد سكان ولاية النيل الازرق حوالى 991898 نسمة حسب)اسقاطات عام 2014 موزعة على 31 قبيلة ومن امثلتها البرتا -الفونج -الهمج -الانقسنا -القمز -البرون-المابان -الأدك (يتميزون بتعدد اللغات واللهجات إضافة إلى هجرات من شمال السودان ووسطه وغربه شكلت كلها ما يعرف بإنسان النيل الأزرق²³.

النظارات:-

يتكون النسيج الاجتماعي للولاية من مجموعة من القبائل تضم أكثر من أربعين قبيلة. ونظراً لهذا الحضور القبلي والتباين العرقي فقد قامت عدد من النظارات والتي تتكون من :

• نظارة الفونج

• نظارة الانقسنا

• نظارة فازغلي

• نظارة الكيلى

• نظارة قلى

بينما تنقسم المجموعات المنضوية تحت هذه النظارات الى مجموعات سكانية بينها تداخلا لغويا كبيرا الا ان بينها مايربطها من وشائج اللغة والدم والقربى فالمجموعة الاولى تشمل)الفونج ، الهمج ، البرتا ، الدوالا، الوطاويط، الانقسنا ، الجبالويين، السركم، الرقاريق ، البرون ، بالدقو، القمز ، الكدالو، الكوما ، القنزا ، القبوايين الجمجم ، و الادوك (بينما المجموعة الثانية تشمل)العركيون، الاشراف، اليعقوباب، الجعليون ، الشايقية ، البديرية،

²³ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الصليحاب، الركابية، المحس، الدناقلة، الحلفاويين، الحمر، الرزيقات، التعايشة، الكواهلة، الهبانية، الحوازمة، الكماتير، والكنانة (اما المجموعة الثالثة فتشمل) الفلاتا، البرنو، الهوسا، الفور، البرقو، المساليت، الزغاوة، البرتى، الميما، الداجو، التتجر، التزجم () وتتوزع هذه القبائل جغرافيا على محليات الولاية الستة غير ان عوامل عديدة اثرت على ديناميكية توزيعها الديموغرافى باعتبار النزوح جراء الحرب الدائرة فى بعض المناطق فمنذ العام 1985م شهدت الولاية هجرات ونزوح وتغيير مسارات فاستقرت بعض القرى والفرقان فى اطراف المدن الكبيرة كيفما اتفق لتحديث تداخلا كبيرا بين القبائل ولتفرغ خارطة توزيعها القديمة من مدلولاتها²⁴.

خارطة ديموغرافية :-

- تتوزع قبائل تربو على ثلاثين قبيلة على محليات ومناطق الولاية كالاتى²⁵ :
- الانقسنا :تستوطن مناطق جبال الانقسنا جنوب غرب الدمازين ، محلية باو .
- البرتا :تتوزع بين محليتى الكرمك وقيسان وتمتد الى داخل الحدود الاثيوبية .
- الامبررو :ينتمون لقبائل الفولانى الرحل الذين يمتنون حرفة الرعى وهم ينتمون لقبيلة تمتد فروعها الى غرب افريقيا، النيجر ، نيجيريا ، وشرقا حتى الصومال وشرق كينيا .
- البرون الادك :ويتمركزون فى مناطق جنوب وغرب الكرمك .
- البالدقو :فى مناطق ودبوك غرب باو .
- الجبلاويين :يتمركزون فى جبال فازوغلى ، بكورى ، ومياس.
- حمدة :وهم احد فروع قبيلة رفاعة التى تقطن المنطقة بين نهري الدندر .
- والرهد :وتجوب منطقة النيل الازرق بحثا عن المرعى بينما استقرت بعض بطونها .
- الفونج :ينتسبون لاصول عربية ومحلية وينتسبون لبنى امية وبعض القبائل النيلية، يقطنون المدن .الكبيرة ، الدمازين ، الروصيرص.

²⁴ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

²⁵ الامين ابو منقة ويوسف الخليفة ابوبكر . اوضاع اللغة فى السودان ،معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، دار جامعة الخرطوم للنشر الخرطوم: 2006 م ، ص15

- الرقاريق :يستوطنون منطقة الرقاريق وجنوب الكيلي وشمال الكرمك وايضا يتواجدون فى كرن كرن ومدل وشتيو.
- الزبالعة :وهم احد فروع قبيلة كنانة ويتواجدون شمال الروصيرص .
- الزبرما :تنتسب لقبائل من غرب افريقيا ويسكنون جنوب وشمال الروصيرص ، قنيص شرق ، ام درفة الطرفة ، بدوس ، ديوا .
- السرکم : يستقرون حول جبل سرکم وسالى.
- لفلاتا :وشمال الخزان على الشريط النيلي فى يسكنون مناطق جنوب الخزان ودالمحي وبيشان وسنجة نيق مناطقدمازين وابى هشيم والسريووامدرمان فلاتة.
- القبوايين :يتواجدون على الحدود الاثيوبية السودانية وهى من القبائل .
- المشتركة بين السودان واثيوبيا.
- القمز : قبيلة حدودية ومشاركة بين السودان واثيوبيا .
- القنز : قبيلة حدودية مشاركة مع اثيوبيا وتتواجد فى يابوس جنوب.
- الكرمك.
- الكدالو : قبيلة حدودية مشاركة مع اثيوبيا من الناحية الشرقية وتقطن مجموعة جبال صغيرة ، الكدالو ، جبل النوم.
- الكماتير :يتمركزون فى المناطق الشرقية للنيل الازرق شمال مدينة الروصيرص منطقة الجرف .
- البرنو : يسكنون فى قرى شمال الدمازين .
- كنانة : يتمركزون فى سهول كنانة وتمتد رقاعهم الىغرب الدمازين منطقة أقدى .
- المابان : قبيلة حدودية بين السودان ودولة جنوب السودان وتسكن منطقة المابان.
- الهمج : يسكنون الروصيرص ومنطقة أقدى

تعتبر منطقة النيل الأزرق من أغنى مناطق السودان من حيث الثراء البيئي والتنوع المناخي، يوجد مناخ السافنا الغنية بأمطاره الغزيرة التي تتراوح معدلاتها ما بين 40 ملم حتى 700 ملم في الجنوب أنعمها بمساحات غابية شاسعة مترامية الأطراف والغابات النيلية التي تنحصر على مجرى النيل الأزرق وتمتد من حدود السودان الاثيوبي حتى حدود ولاية سنار مع النيل الأزرق وجبال الانقسنا ولاية سنار مع النيل الأزرق وجبال الانقسنا وفازغلي، وهناك الكثير من الخيران الموسمية (خور تمت- خور الياس- خور الذهب ، خور احمر- خور عدار- خور يابوس...) وتكثر فيها اشجار الاكيشيا مثل اللعوت -الدوم- الاندراي- الكتر- الجميز، الهجليج- الحراز- العرديب- التبلدي- الدليب- الهشاب- الراك- الطلح- السنط- القرع- القنا- القوار- الهبيل، والنيل الأزرق منطقة غنية بالمحصولات البستانية خاصة على الشريط المحاذي للنيل من الدمازين وحتى سنجة حيث تكثر زراعة الموز والموالح ومنطقة قيسان الغنية بأشجار المانجو.

المبحث الثاني:

الديموغرافيا

يحتوي مجتمع جنوب النيل الأزرق على كل أو معظم قبائل السودان المختلفة، من شرقه وغربه وجنوبه وشماله ووسطه. ويمكن أن ننظر لهذه المجموعات على أساس خصائصها العامة فنجد أنها تنقسم إلى أربعة مجموعات هي مجموعة القبائل المحلية، ومجموعة قبائل غرب أفريقيا والسودان، ومجموعة قبائل جنوب السودان، ومجموعة قبائل وسط وشمال السودان. يبلغ عدد سكان الولاية حوالي 750 ألف نسمة موزعة على 31 قبيلة أصلية في النيل الأزرق إضافة إلى هجرات من شمال السودان ووسطه وغربه شكلت كلها ما يعرف بإنسان النيل الأزرق. سكان ولاية النيل الأزرق لإغراض البحث يمكن تصنيفهم في أربعة مجموعات كبيرة وهي²⁶:

1. السكان الأصليين ويتشكلوا من مجموعة القبائل الأفريقية والتي نجد إن لكل قبيلة أرضها أو الفضاء الذي عرفت فيه، ولهذه المجموعة تاريخها وعاداتها وتقاليدها والتي سترد خلال السرد في سياق البحث.
2. مجموعات من القبائل العربية تتشكل من ما عرف بالجلابة، وهم في الأصل قدموا للمنطقة لإغراض التجارة والزراعة والعمل الدعوى.
3. مجموعات قبلية وافدة من غرب السودان (الغرابية) ونجد إن عناصر هذه المجموعات وفدوا كعمال وفي تطور لاحق أصبحوا جزء مؤثر من الخريطة الديمغرافية والاقتصادية في الولاية.
4. مجموعات وافدة من غرب أفريقيا من قبائل الفلانو وتتشكل من قبائل (الفلانة، الهوسا والبرنو) بمختلف بطونهم، وهجرات هذه المجموعة لها وجود في أغلب أنحاء السودان وقد كانت هذه البلاد المعبر إلى الحج أو مجموعات منهم قدمت بقطعانها إلى الولاية في فترة لا تزيد عن الـ 50 عاما إلى الـ 100 عام.

²⁶ الامين ابو منقة ويوسف الخليفة ابوبكر . اوضاع اللغة في السودان ،معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، دار جامعة الخرطوم للنشر الخرطوم: 2006 م ، ص 17

القبائل:

من قبائل ولاية النيل الأزرق (الهمج، الكدالو، القمز، البرتا، القبلاوين، الدوالة، الانقسنا، الرقاريق، السركم، الجمجم، البرون، الادك، كنانة، الكوما، القنز، بلدقوا، جبلاوين، فونج، كمانير، مابان، وطاويط، البني شنقول، حمدة، هوسا، فلاتة، برنو، قبائل من شمال السودان، مجموعات من قبائل غرب السودان، تاما، زغاوة، فور، برقد، ميماء.. الخ) وفي الفترات التي شهدت توترات في مناطق غرب إثيوبيا لجأ إلي الولاية عدد من مقدر من الإخوة الإثيوبيين.

البرتا:

تعد البرتا أكبر القبائل المحلية من حيث الكثافة السكانية مقرها الرئيسي منطقة بني شنقول وهي مجموعة زنجية من حيث الأصل ، جلها حاليا في الأراضي الإثيوبية، والبرتا من السكان الأصليين بولاية النيل الأزرق ينتشرون في كل أنحاء المحافظات الخمس إلا أن كثافتهم العالية بمحافظة الكرمك وأهم مدنها هي: الكرمك والكيلى وأروا، ويابوس، وبكوري، وقيسان، والدمازين، والروصيرص والبرتا في موقعهم هذه يتعاشون مع القبائل المحلية بقدر ما يتعاشون مع بقية القبائل الأخرى، وقد كانوا من قبل وثنين إلا أنهم قد أسلموا في وقت مبكر مع قدوم الهجرات العربية الأولى إلى منطقتهم وحسن إسلامهم، وهم يتحدثون لغة البرتا وهي اللغة الثانية شيوعا في الولاية بعد اللغة العربية. كما يتحدث البرتا اللغة العربية كلغة ثانية وبطلاقة ولغة البرتا لغة نغمية تنتمي إلى أسرة اللغات النيلية الصحراوية، ويبلغ المتحدثون بها ثمانين أسرة في السودان، وخمسين أسرة في إثيوبيا وفق إحصاء 1976 في السودان، وهناك قبائل عديدة في ولاية النيل الأزرق تتحدث بلغة البرتا وهي تعيش معها أهمها الهمج والوطاويط، والدوالة، والسركم، والجبلاويين، بل هناك أعداد كبيرة من أفراد القبائل العربية وغير العربية التي استوطنت في الولاية تتحدث بلغة البرتا هذه بطلاقة²⁷.

البرون:

البرون، وهي قبيلة بولاية النيل الأزرق تنتشر في منطقة الكيلى فالكرمك إلى شالي، ومن مدنها وقراها الأخرى هي جرت وميك ومقجا وبالقو وموفو وبني شكو والسلك وملكن

²⁷ الامين ابو منقة ويوسف الخليفة ابوبكر ، ص14

داخل الانقسناء. وإثر الحركة الشعبية لتحرير السودان في بداية التسعينات من القرن الماضي وصلت أعداد منهم إلى مدينة الدمازين وهم ثاني أكبر مجموعة سكانية من بين القبائل المحلية يري : اندرية جون "أن منطقة البرون تمتد من خور يابوس على الحدود السودانية الإثيوبية إلى نواحي مدينة كوستي الحالية وسنار شمالاً، ثم تراجع البرون إلى الجنوب منذ القرن السادس عشر الميلادي مع قيام دولة الفونج حيث استقر البرون في نواحي الكرمك والكيللي"، ومهما ما يكن من أمر فان البرون عنصر زنجي إفريقي أصيل يدين بالوثنية سابقاً اهتدت مجموعة قليلة إلى الإسلام ومجموعة أخرى أخذت بالمسيحية والآن لديهم كنيسة تقليدية بالروصيرص بحكم وجود الكنيسة الانجيلية في شالي في منطقتهم وبقيت مجموعة كبرى على الوثنية إلى يومنا هذا. يتحدثون بلغة البرون ويتحدثها آخرون معهم بلهجات متعددة منهم الرقاريق والجمجم والأدوك وبالدفو ومقجا والسلك وملكن كما يتحدثون اللغة العربية كلغة ثانية.

الفونج:

هي عنصر أصيل وقديم في الولاية وهناك آراء في أصل القبيلة. يرجح الباحثون موطن الفونج إلى واحد من ثلاث مناطق: بلاد الحبشة، بلاد البرنو وديار الشلك على النيل الأبيض، وتجد بلاد الحبشة تفضيلاً في الروايات الوطنية وعند النسابة السودانيين الذين ينسبون الفونج إلى بني أمية وقعت كل من بلاد الحبشة والبرنو تحت مؤثرات إسلامية قبل نشأة سلطنة الفونج، وقد أنتشر الإسلام بجهدهم حتى جبال فازوغي على الحدود السودانية الإثيوبية وقامت عدة مشيخات لإدارة المنطقة منها مشيخة خشم البحر (الكماثير) ومشيخة فازوغي.

الهمج²⁸

الهمج هي عنصر محلي نتج عن اختلاط النوبة بالعرب من قبيلة العوضية الجعليين، وهم عنصر كان له دوره في مملكة الفونج، ففي الوقت الذي كان الفونج يتولون القيادة كان الهمج هم الوزراء في منطقة الفونج، وأولهم الشيخ محمد أبو الكليك كبير الهمج، ومؤخراً أصبحت لهم عمودية بقيادة العمدة أبوشاتال منذ 1926²⁹ ثم انقسمت إلى عموديتين حالياً

²⁸ الامين ابو منقة ويوسف الخليفة ابوبكر ، ص15

²⁹ الامين ابو منقة ويوسف الخليفة ابوبكر ، ص15

عمودية الهمج شرقا باللعة (جنوب الروصيرص) بقيادة أحمد أبوشوتال ثم عمودية الهمج بقيادة عمر رمضان في أبوقمي إلى الجنوب من الدمازين.

وهناك من يعتبرهم أحد فروع الفونج وهم أيضا يعتبرون أنفسهم أنهم من العوضية الجعليين، ويرى بعض الهمج أنهم عنصر من القبائل العربية تصاهرت مع القبائل المحلية إي أنهم خليط من الزنوج والعرب ، ومركزهم قلي غرب الدمازين، وجنوب كركوج وفدوا إلى منطقة الفونج والعنج يتمركزون في الروصيرص في الحي الجنوبي، سوبا وكرمة وبيشان، وطلوبة، وبعض القرى.

الوطاويط:

الوطاويط تعتبر الجماعات الوافدة من التجار الجلابة من الجعليين والركابية والشايقية والمحس والدناقلة والرباطاب وغيرهم، من أكثر العناصر هجرة، ومنذ الأزمان المبكرة قبل عام 1821 إلى الأقاليم المختلفة من جنوب النيل الأزرق والذين تأقلموا بالتداخل وصاهروا السكان المحليين من البرتا هناك، وقد شكل أحفادهم فيما بعد الزعامات الأرستقراطية المتمتعة بالنفوذ والسلطان وأصبح العامة من السكان المحليين أتباعا لهم وقد عرفت هذه المجموعات الصفوية بالوطاويط الذين يمثلون 10% من المعدل السكاني لإقليم بني شنقول حالياً، فضلاً عن المناطق المجاورة الأخرى للبرتا من جنوب النيل الأزرق الذين تجري. في عروقهم الدماء العربية رغماً عن سواد البشرة ويتحدثون اللغة العربية واللهجة المحلية للبرتا معاً وتدعي زعامات الوطاويط أنهم من نسل اليعقوباب والركابية الوافدين إلى تلك المناطق من الجزيرة المروية منذ حقبة مبكرة حسب الروايات المحلية المتدولة بالمنطقة، ولغة وطاوي أطلقها البرتا على أحفادهم الذين ولدوا نتاج التزاوج بين القبائل العربية والبرتا وكلهم مسلمون ويعملون في مجال الزراعة وحرفتهم الرئيسية ولهم حظا وافر من التعليم. ومن مناطقهم ديم منصور بابرص ، أصوصه، وأروا، وكرمك، وخور عدار.

الجبلاويون:

هي قبيلة مزيج من الهمج والبرتا كما يرى المك يوسف حسن عدلان أنهم عنصر زنجي اختلط بالعنصر العربي، سموا بالجبلاويين نسبة لجبل فازوغي حيث يتمركزون في فادودوا، وفمادودوا، وفاقوجا، وفاكروا، وفابرسوا، وفالابد، وفالنشنق، وفاشالي، وفارنجو، وفداسي حتي فامكا ومن قراهم أبوشندي وخور القنا وأم درف وبكوري والياس ووايلا وهذا على سبيل

المثال لا الحصر ويلاحظ أن كل الجبال تبد بحرف الفاء، وهو يعني عندهم رجال جبل كذا مثلاً وعندما يذكر أحدهم اسم العشيرة التي سمي على الجبل يعرف أنه جبلاوي وعاصمتهم فازوغي حيث كانت مديرية وعاصمتها فامكا وأضحت لهم مصاهرة مع الفونج وهم يقولون أن أصلهم هو فونج.

الدالة:

الدالة هم عنصر من البرتا، منطقته الأولى بني شنقول في إثيوبيا ثم نزحوا إلى جبل دول شرق الكرمك حيث سموا باسم الجبل دواله، وهم خليط من البرتا والعرب، وقد انتشروا شمالاً في الولاية إثر الحروب الأخيرة في نهاية القرن الميلادي الماضي، ومن قراهم جرو، وخور البور، والبونج، والعردية غرب، والخرابة غرب، وهم مسلمون كلهم ويتكلمون لغة البرتا واللغة العربية معا ويعملون في حرفة الزراعة وحظهم طيب في التعليم مقارنة بالقبائل المحلية الأخرى في الولاية.

القمز:

القمز، هي قبيلة زنجية موطنها الأصلي الجزء الشمالي من إقليم بني شنقول ثم الحدود السودانية الإثيوبية حيث يتمركزون في قريتي بمبدي وياردا جنوب مدينة الروصيروص، زحف بعضهم نحو الشمال واستقروا في الروصيرص وهم مسلمون يتحدثون لغة القمز كلغة أولى ثم اللغة العربية لغة ثانية، لهم عاداتهم وتقاليدهم لا يزالون يحافظون عليها وحظهم من التعليم ضعيف حتى الآن³⁰.

الكالو:

الكالو هم عنصر زنجي أشبه بالقمز ويتحدث لغة القمز بالإضافة إلى لغة البرتا فاللغة العربية، الكالو يسكنون جبال الكالو جنوب مدينة الروصيرص وهم فرعان فرع يسمى بالدمر، لعل ذلك نسبة لجبل الدمر الذي ينتشرون حوله، كما ينتشرون في قرية مكلا وأبوقضاف وأبو جنقر. أما الفرع الثاني فهو الكالو حول جبل الكالو وينتشرون في قرية منجلق إلى منزا جنوب الروصيرص وجميعهم مسلمون ويتحدثون اللغة العربية ويعملون في مجال الزراعة وقد أنفتحوا على التعليم بصورة طيبة حديثاً.

³⁰ الامين ابو منقة ويوسف الخليفة ابوبكر ، ص19

الرقاريق:

الرقاريق هو عنصر زنجي محلي متفرع من البرون ويسكن جبال الكرمك والشيبي وجرط وميك وفو وكرن كرن ثم أفد، ويتحدثون لهجة الرقاريق وهي إحدى لهجات لغة البرون وهم وثنيون أسلم بعضهم والبعض الآخر بقي على وثنيته ويتحدثون اللغة العربية كلغة ثانية وحظهم ضعيف في التعليم.

الجمجم:

الجمجم هي قبيلة محلية متفرعة من البرون تسكن في منطقة البرون من شالي إلى الكرمك ويتكلمون الجمجم وهي لغة من لغة البرون، وهم وثنيون قلة منهم مسيحيون وقلة أخرى مسلمة وهم زراع.

السركم:

وهم من القبائل التي نزحت من بني شنقول واختلطت بالعناصر العربية في السودان وأسقرت حول جبل سركم شمال الكرمك وبالدفو الجبل، وبالدفو البركة، وسركم، ومنطقة شالي. يتحدثون لغة البرون ثم العربية وهم مسلمون مع قلة وثنية وأخرى مسيحية.

القنزا:

القنزا، هي قبيلة تنتشر من الكرمك إلى أورا شمالاً ومن أهم قراهم يزن وكركم ودامو. وهي قبيلة زنجية أكثر نشاطها في الزراعة ثم ممارسة صيد السمك في خور يابوس قلة منهم مسلمة ولهم حظ يسير في التعليم.

الكوما:

الكوما هم عنصر زنجي في الحدود بين إثيوبيا والسودان يسكن منطقة خور يابوس، ودامو، وقالوا وهم وثنيون معظمهم، إلا أن أعدادها قليلة وهي قبيلة شبة منقرضة. بالإضافة إلى هذه المجموعات هناك قبائل صغيرة أصيلة من البرون تسكن في شتي القرى التي سميت بها وهي ملكن وسلوك وبالدفو ومقجا وهي تتحدث لغة البرون بلهجاتها المختلفة التي سميت بأسماء

القرى التي تستقر فيها وجل هذه القبائل مسلمة وقلة منهم وثنيون ويمارسون حرفة الزراعة والرعي معاً³¹.

الأنقسنا:

تمثل قبيلة الأنقسنا هي ثالث مجموعة سكانية من حيث التعداد من بين القبائل المحلية فهي قبيلة زنجية محلية عريقة أصيلة، تنتشر في أطار جبال الأنقسنا إلى الجنوب الغربي من الدمازين.

فالأنقسنا رغم أنهم يتمسكون بأنهم ينحدرون من أصل واحد على مختلف عمودياتهم إلا أنهم اختلفوا كثيراً في أصلهم، لذلك لابد من إيراد بعض الآراء حول أصل الأنقسنا ففي عمودية فادمية يزعمون أن أجدادهم ذوي أصل فونجاوي أما سكان عمودية قبانيت فيذكرون أن أجدادهم القدامى نزحوا إلى هذه المنطقة من منطقة سركم والكوما نتيجة لغارات تجار الرقيق وأن أستقرارهم في قبانيت نسبة للأمن والاستقرار الذي وجده في هذه المنطقة.

أما سكان عمودية صودة فيرون ان أجدادهم أتوا أيضا من مناطق عدة فبعضهم من المقجا وأبلدقو وسلك بالجبال المجاورة، والبعض الآخر أتوا من الهمج والجبلاويون فرع القنزا أما سكان عمودية ككر في زعمهم عن أصلهم فيقولون أن الأصل الغالب في عنصرهم هو الدم الفونجاوي ولا يرضون إطلاقا الانتساب إلى الانقسنا ويقولون أنهم سلالة ملوك. والانقسنا رغم هذه الروايات يؤكدون أنهم جميعا من أصل واحد وحتى سكان عمودية ككر رغم تنكرهم للانقسنا فإن الرواية التي ذكروها تؤكد أن لهم صلة بالانقسنا وقد نتج عن علاقة سكان عمودية ككر بالفونج أن غالبية السكان تدين بالدين الإسلامي كما أن تأثرهم بالفونج واضح في اللبس حيث أنهم يختلفون عن بقية عموديات الأنقسنا في أن نساءهم يرتدين من الملابس ما يستر العورة بعكس باقي الأنقسنا الذين ما زالت نساؤهم تترك الجزء الأعلى عارياً.

وقد لاحظت أن سكان ككر يعتزون بأصلهم الفونجاوي مما جعل عمدتهم الملكي الماير ديكم يطلعني على كسوه شرف لجدته منحها إياه ونجت باشا عام 1923 باعتباره متعاوناً مع الحكومة كما تحوى الكسوة انتسابه إلى ملوك الفونج.

³¹ الامين ابو منقة ويوسف الخليفة ابوبكر ، ص25

ولا توجد فروع لقبيلة الأنقسنا بالمعنى المتعارف عليه، ولكنهم ينسبون أنفسهم إلى الجبال التي حولهم وذلك أن كل مجموعة منهم تنسب نفسها للجبل الذي تقطن حوله، بل أن الذي يرتحل من أهله لا ينسب إلى فرعه السابق ولكنه ينتسب إلى الفرع الجديد أي الجبل القاطن حوله الآن وهذا يؤكد أنه ليست هنالك فروع بالمعنى المعروف ولكنهم من ناحية إدارية تنقسم الأنقسنا إلى تسع عموديات وهي:

عمودية فادمية وعلى رئاسة العمودية الناظر عالم مون، وعمودية سودة شمال وعلى رئاستها تلم أدفاري، و وعمودية سودة جنوب وعلى رئاستها اسماعيل عبد الله، وعمودية ككر وعلى رئاستها مكي ماحي، وعمودية قبانيت وعلى رئاستها أمير جمعه، وعمودية باو وعلى رئاستها رجب سرادل، وعمودية طيقو وعلى رئاستها عبدالله جبريل، وعمودية جيقو وعلى رئاستها أبوشوقار، وعمودية بلمت وعلى رئاستها أندرفا بادي. يتحدث الأنقسنا عموماً بلهجة واحدة في كل عمودياتهم التسع، غير أنه توجد هنالك اختلافات طفيفة في طريقة النطق من حيث سرعة الحديث أو بطئه ومع ذلك يفهم بعضهم لهجة البعض الآخر. ونسبة التعليم عندهم ضعيفة حتى اليوم وكانوا على المعتقدات الإفريقية القديمة ثم أسلم معظمهم والبقية ماتزال على معتقداتهم القديمة وهم مجموعة مسالمة وكريمة ولهم عادات طيبة وحرفتهم الزراعة والرعي، ويمتلك الذين لا يدينون بالدين الإسلامي مجموعة كبيرة من الخزائر.

الفولاني:

ينتشر الفولاني على ضفتي النيل الأزرق شرقاً وغرباً من الروصيرص والدمازين إلى حدود الولاية شمالاً ومن قراهم الروصيرص وحده وأبوزور وديوا وأمبادر ثم غرباً عبد الأخلاق وجبريل والسريو وأبوهشيم والدمازين. وينتشر الهوسا في قنيس شرق والكروري وبدوس، وفي جنوب خزان الروصيرص في كل من كرمه وملوه وبیشان والرقبية وخرطوم بالليل، (38) وينتشر البرنو شمال الدمازين في قرى قوني وشن تشرب ويروا وجرماري وديوا في الشرق. والفلائي ضمن هذه القبائل ويعملون بمختلف المهن، الزراعة، والرعي ولهم حظ وافر من التعليم مما مكنهم توالي مناصب رفيعة بالولاية إما الهوسا فيعملون في الزراعة وصيد الأسماك ونسبة التعليم بينهم ضعيفة جداً، وكذلك الأمر بالنسبة لقبيلة البرنو وكل هذه القبائل مسلمة ولها دور فعّال في دفع عجلة التنمية في الولاية، إما القبائل الأخرى التي وفدت

من غرب السودان فجلبها من دارفور، فقد جاءت معظمها مع قيام خزان الروصيرص وإنشاء مدينة الدمازين وذلك في بداية الستينيات من القرن الماضي ثم توالى هجرات أخرى بعد ظروف الجفاف في الثمانيات من نفس القرن وهم من البرقو والزغاوة والنوبة والمساليت والفور وجلهم أستقر في الدمازين ثم بعض القرى الأخرى، ويلاحظ أن كل قبائل غرب السودان التي وفدت إلى هذه الولاية مسلمة تعمل في مجال الزراعة وطق الصمغ وأصبحت لهم إقامة دائمة في الولاية.

المابان:

المابان هي قبيلة زنجية نيلية جاءت من أعالي النيل بسبب ظروف الحرب واستقرت في منطقة الكرمك، وهناك أعداد من الدينكا والشلك جاءت إلى الدمازين والروصيرص بغرض العمل في خزان الروصيرص والمنشآت المختلفة، وأعدادهم قليلة في الولاية وهم مسيحيون ووثنيون.

الكماتير:

الكماتير بيت ينتمي إلى قبيلة القواسمة، وهم عنصر أصيل كان يحكم في السابق مشيخة خشم البحر والتي عرفت بمشيخة الكماتير (شمال الروصيرص) سادت منذ قيام دولة الفونج، وقد تقلصت حالياً إلى عموديتين السلام غرباً وحاضرتها السريو وأخرى شرقية وحاضرتها بدوس وذلك منذ عام 1994³².

رفاعة:

يرجع اسم رفاعة الهوى إلى إحدى قبائل جهينة العربية الرعوية وهي ثاني أكبر مجموعتين في السودان وهم يقطنون الجزء الجنوبي من الجزيرة وولاية النيل الأزرق والمنطقة التي يستغلها أفراد رفاعة في تحركاتهم الموسمية يحدها خط عرض 40 — 13 شمالاً. ومن جهة الجنوب الشرقي تصل تحركاتهم حتي خور يابوس وقد يتجاوزونه جنوباً الحدود الإثيوبية. ومن جهة الجنوب الغربي يصلون منطقة المستنقعات بولاية أعالي النيل وتتصل حدودهم الشمالية بعرب كنانة الذي يشاركونهم نفس منطقة الرعي، كما يضمهم مجلس

³² عبده مختار. صراع الهويات ومحددات الوحدة في السودان، مركز السودان للبحوث الاستراتيجية ، ابريل 2007م ص 14

ريفي واحد هو نفس المجلس الذي يضم معهم بقارة النيل الأبيض الذين تمتد تحركاتهم على الجزء الغربي لولاية النيل الأزرق، وهو مجلس أبوحجار على رئاسته الناظر أبورءوف والمستوطنون بنظارة رفاعا ليسوا برفاعيين ويرجع أصل معظمهم إلى غرب السودان وغرب أفريقيا وقد تم استقرارهم بالمنطقة في فترة حكم المهديّة وما بعدها ويعتق أفراد قبيلة رفاعا الإسلام، ويتحدثون اللغة العربية ولكنهم في رحلتهم الجنوبية يتصلون ببعض القبائل الوثنية ذات الثقافات واللغات المختلفة ومنهم الأنقسنا³³.

الأشراف:

ينتسب الأشراف إلى الحسينية ويستقرون حاليا شمال الروصيرص في كل من حمده وساوليل ولهم عمودية قائمة امتدادا لنفوذ الفونج باسم عمودية الأشراف.

كنانة:

كنانة هي قبيلة ذات أصول عربية ترعي الأبقار حيث تجوب السهول الخصبة جنوب سنار حتى فترة الدولة المهديّة ثم امتد مسارهم جنوبا حيث وصلوا خور يابوس، وبسبب ظروف الجفاف وإتساع الزراعة الآلية في المنطقة استقروا في شتي القرى شمال الدمازين منذ منتصف القرن الماضي.

بالإضافة إلى هذه القبائل فإن هناك قبائل شمال ووسط السودان، وفدت إلى هذه الولاية في أوقات متفاوتة جلها مبكرة وذلك بغرض التجارة أو الزراعة أو لظروف سياسية من عركيين وجعليين وبديرية، وركابية وغيرهم، ممن أختلط بالقبائل المحلية وتصاهر معها فأسفر ذلك كله النسيج القبلي الحالي من البرتا والهمج والطاويط والجلالويين من سكان ولاية النيل الأزرق.

النظارات

يتكون النسيج الاجتماعي للولاية من مجموعة تضم أكثر من أربعين قبيلة. ونظراً لهذا الحضور القبلي والتباين العرقي فقد قامت عدد من النظارات والتي تتكون من³⁴:

³³ الامين ابومنقة محمد وكمال محمد جاه النبي . لغات السودان المكتبة الوطنية للنشر الخرطوم : 2001 ص5

³⁴ الامين ابومنقة محمد وكمال محمد جاه النبي ، مرجع سابق ص15.

- نظارة الفونج
- نظارة الانقسنا
- نظارة فاز علي
- نظارة البكي
- نظارة قلي

الحرب و المعطي الاقتصادي والاجتماعي

الحرب في النيل الأزرق :

اندلع تمرد الكتيبة 105 في بور العام 1983م وسرعان ما امتد في العديد من مدن جنوب السودان ولارتباط منطقة جنوب النيل الأزرق بجنوب السودان امتد الأمر الي هناك في بواكير العام 1984م ووجد الحراك المسلح مناصرين من أبناء النيل الأزرق الذين سرعان ما انضموا الي هذه المجموعة ، كما أن توتر علاقة نظام الرئيس نميري مع نظام منقستو هايلي ماريام في إثيوبيا ساهم في أن يجد هذا الحراك المسلح دعما لوجستيا كبيرا من منقستو الشيء الذي جعل النيل الأزرق تدخل مبكرا الي قائمة المناطق الملتهبة ، كما ان المنطقة كان يطبق عليها تاريخيا قانون المناطق المقفولة لسنة 1922م الشيء الذي جعلها لا تحظى بأي تنمية وليست مفتوحة كذلك علي باقي الأقاليم بفعل سياسات الانجليز ، لقد أخذت الصراعات المسلحة في بداياتها طابعا مطلبيا تمثل في دعاوي التهميش وانعدام التنمية ونقص الخدمات الأساسية ، كما ان عدم اندماج مجموعات سكانية في باقي المجتمع السوداني جعلها تنظر إليه بعين الريبة والشك دوما أضف الي ذلك النشاط التبشيري المبكر الذي حظيت به المنطقة بشكل جعل غالبية الناس جنوب الكرمك مسيحيين .وقد فاقم إعلان نميري للشريعة الإسلامية من الأمر واستمر الصراع المسلح حتي بعد انتفاضة رجب ابريل 1985م وكانت نقطة التحول هي سقوط الكرمك في يد الثوار في 1987م وهو العام الذي شهد أكبر نسبة نزوح من سكان المناطق الجنوبية شمالا الي الدمازين والرصيرص ، بعد وصول الانقاذ الي السلطة استمرت حدة المعارك وأخذت شعارات دينية من قبل الحكومة حتي توقفت بموجب اتفاق نيفاشا والبروتوكولات المصاحبة له وجاءت الحركة الشعبية كشريك في الحكم مع المؤتمر الوطني في إطار قسمة السلطة والثروة ، وفي يونيو 2010م كانت ولاية النيل الأزرق هي الولاية الوحيدة شمال السودان التي فازت فيها الحركة الشعبية بمقعد الوالي وبدأ بعدها مباشرة الشروع في تنفيذ المشورة الشعبية كواحدة من أهم استحقاقات اتفاقية السلام الشامل لصالح سكان النيل الأزرق وجبال النوبة³⁵.

³⁵ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

فحينما قامت الحرب في ولاية جنوب كردفان احتقن النيل الأزرق منذرا بقيام نزاع مماثل، وذلك لتشابه موضوعات الخلاف في منطقتي جنوب كردفان والنيل الأزرق.

تتركز هذه الموضوعات في الخلافات الكبيرة مع المركز على اقتسام السلطة والمشاركة السياسية العادلة، وكذلك اقتسام الثروة والمشاركة الاقتصادية بتخصيص المزيد من الموارد لتساعد في عملية التنمية وإيلاء مجال البنى التحتية اهتماما كبيرا أسوة بالمركز، ثم الاعتراف بالآخر والمشاركة الاجتماعية واحترام العقائد والديانات الأخرى.

تم طرح المشورة الشعبية، كبديل للاستفتاء الشعبي، في اتفاقية السلام الشامل كآلية لحل مشاكل وتحقيق تطلعات أهل ولايتي النيل الأزرق وجنوب كردفان. ورغم تباين تفسيرها بين الحكومة وأهل الولايتين، فإن المصطلح يتفق في عدم وضوحه وعدم تفسيره على النحو الذي يخدم أهداف أهل الولايتين.

كان نصيب قضايا المناطق الثلاث (ولاية النيل الأزرق وولاية جنوب كردفان ومنطقة أبيي) في اتفاقية السلام الشامل، بروتوكولين منفصلين ضمن البروتوكولات الستة المكونة للاتفاقية.

وقد تركزت محاور بروتوكول حسم النزاع في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق على المبادئ العامة، كتعريف المنطقتين والمشورة الشعبية وهيكل حكومة الولاية وسلطانها التنفيذية ومحاكمها ونصيبها من الثروة القومية ومفوضية أراضيها والترتيبات الأمنية وترتيب ما قبل الانتخابات.

وقد هدفت المشورة الشعبية إلى تأكيد وجهة نظر شعبي ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق بشأن اتفاقية السلام الشامل وعن مدى تحقيقها لتطلعاتهم، كما سعت إلى تسوية نهائية للنزاع السياسي في أي من الولايتين وإرساء السلام، وهدفت أيضا إلى تصحيح أي قصور في الترتيبات الدستورية والسياسية والإدارية والاقتصادية في إطار اتفاقية السلام الشامل بخصوص أي من الولايتين. لم تأخذ التوعية الخاصة بالمشورة الشعبية مجراها الطبيعي، فكل طرف يعرفها كما يشاء، وظلت ضمانات توفير الفرص بالمعاملة المتساوية في مجال التعبير عن الآراء المختلفة حول المشورة الشعبية حكرا على الحكومة وحكومة الولاية تنادي بما تراه عبر الأجهزة المملوكة للدولة، كما أن كل طرف أخذ في معرض اتهامه للآخر بأنه لم يفهم معنى المشورة الشعبية فهما سليما. وخلق هذا الوضع أزمة ثقة على خلفية المشورة الشعبية

بالنيل الأزرق، لتتباين الرؤى وتختلف حول معناها قبيل الدخول في العملية والحصول على نتائجها³⁶.

فقضية المشورة الشعبية هي قضية استحقاقات، وأهل الولاية وحدهم دون قادتهم من يرون أنه إذا تم تنفيذها على وجهها السليم ستحقق الشكل الإداري للحكم والمشاركة في السلطة الاتحادية، وإكمال القصور في مجال الخدمات وترك هوية الولاية تتساب دون حجر على أحد أو تصنيف على أساس اللون أو العرق. وهي بنود لو طبقتها الحكومة كما نص عليها اتفاق السلام الشامل ستدراً مطالبة البعض بالحكم الذاتي التي من المتوقع أن تحدث اختلالات في نظام الحكم. أما إذا أعيا الطرف الآخر الوصول إلى حل فهناك أصوات تنادي بأن تذهب القضية إلى التحكيم الدولي نتيجة الإشارة إليه في الاتفاقية دون تحديده.

أسوأ المخاطر المترتبة على التباطؤ في تنفيذ المشورة الشعبية في ولاية النيل الأزرق، يكمن في اختلاف وجهات نظر التنفيذيين فيما سيلي المشورة الشعبية، وبذا فقبل تطبيقها يكون قد تم حرق مراحل أساسية لن تستوي بحسم ملف السلطة على المستوى الدستوري فقط. ودون حسم ملف الثروة فإنها ستترك اتفاقية السلام الشامل دون إعطاء مساحة لتعديلها وتطويرها بواسطة أطراف الاتفاق. وهكذا فإنه بتمديد قانون المشورة الشعبية يتم خرق اتفاقية السلام الشامل وبروتوكول المنطقتين خرقاً واضحاً، ويتم التوصل من الاتفاق الإطاري الموقع في أديس أبابا. وتجاوز التمديد مؤسسات حكومة ولاية النيل الأزرق، فيُنتظر أن يُسمع من مؤسسة الرئاسة عن جدوى تعليق أمد المشورة الشعبية الذي تطور فيها الخلاف إلى خلاف منهجي. بينما ترى الحركة الشعبية أن المشورة تهدف إلى تقرير المصير للمنطقتين، وعلى أسوأ الأحوال إلى تحقيق الحكم الذاتي، ترى الحكومة أن المجلس التشريعي بالولاية هو صاحب الحق الشرعي فيما يتعلق بها. وجدت الاتفاقية الإطارية التي تم توقيعها في أديس أبابا بين الحركة الشعبية لتحرير السودان وحزب المؤتمر الوطني الحاكم والمتعلقة بولايتي النيل الأزرق وجنوب كردفان، صدى واسعاً تمثل في الارتياح نتيجة وصول الطرفين إلى بوابة سلام أبعدت شبح الحرب عن ولاية النيل الأزرق بعدما دق ذاك الناقوس في ولاية جنوب كردفان وشهدت أحداثاً دامية. يوم 28 يونيو 2011 وقت توقيع الاتفاقية التي عُرفت بمبادرة عقار لوقف

³⁶ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

العدائيات بجنوب كردفان والنيل الأزرق والشراكة والإجراءات السياسية والأمنية والدستورية للمنطقتين. لم يطل أمد الاتفاقية، وما هي إلا أيام معدودات حتى أبلغ الرئيس السوداني عمر البشير رئيس لجنة حكماء أفريقيا ثابو مبيكي برفض المكتب القيادي للمؤتمر الوطني الاتفاق الإطاري الذي تم إبرامه بين الطرفين. لم يكن يقينا تنزّل فجأة على حكومة البشير بضرورة النكوص على الاتفاقية، وإنما كان في لبّ نصها الذي اعترف بقطاع الشمال وحقه في ممارسة النشاط السياسي مثله مثل الأحزاب السودانية الشمالية الأخرى. لم ترضَ أطراف نافذة في الحزب الحاكم عن التوقيع مع الحركة الشعبية، وأعلنت أن ما حدث جريمة وردة واضحة تستوجب قطع دابر الاتفاقية. ففي إعلان الفشل لن ينفع تأكيد البشير على استعداد حزب المؤتمر الوطني الحاكم للتفاوض مع الحركة الشعبية بالشمال شريطة تسجيلها كحزب أسوة بباقي القوى السياسية ووفق قانون هيئة الأحزاب، يتمسك والي ولاية النيل الأزرق ورئيس الحركة الشعبية بالشمال مالك عقار بأهداب اتفاقية السلام الشامل ويلوذ الآن باتفاق أديس أبابا الإطاري، رغم اعترافه بوجود عقبات في سبيل تحقيقه، ويتحفظ الرئيس عمر البشير على بعض النقاط في نفس الاتفاق حول وقف العدائيات، وبين الطرفين يقف الوسيط الأفريقي ثابو مبيكي.

المواجهات العسكرية 2011

وفي 3 سبتمبر 2011، تصاعدت المواجهات بين الجيش السوداني وقوات جيش تحرير جنوب السودان الموالية لمالك عقار، وأعلن على أعقابها فرض حالة الطوارئ في ولاية النيل الأزرق وعزل مالك عقار الحاكم المنتخب للولاية من منصبه وتعيين حاكم عسكري عليها.

مالك عقار في مؤتمر صحفي بالخرطوم 3 يوليو 2011³⁷. وكانت الاشتباكات قد اندلعت بعد تعزيزات عسكرية لقوات جيش التحرير في الولاية وتحذيرها من انتقال الصراع المستمر في ولاية جنوب كردفان المجاورة منذ يوليو 2011 عبر الحدود إلى جنوب السودان. واتهم الجيش في بيان أصدره قوات الجيش السوداني بشن هجمات على مواقعها واستهداف منزل مالك عقار بهجمات مكثف وفي نفس الوقت حمل الجيش السوداني جيش التحرير مسؤولية الهجوم وتصاعد المواجهات، وطالبت حكومة الشمال جيش التحرير بتسليم جميع المتورطين

³⁷ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

في الأحداث. من جانبه، أكد المتحدث باسم الجيش السوداني اندلاع القتال في ولاية النيل الأزرق، غير أنه قال إن الحركة الشعبية هي المسؤولة عن ذلك.

المعطي الاقتصادي و الاجتماعي:

سكان الولاية يمتنون الزراعة والرعي كحرف اساسية حيث تبلغ المساحة الزراعية 4,400,000 فدان وتبلغ الثروة الحيوانية تقديرا بحوالي 6,201,000 رأس ، ولاية النيل الأزرق تتمتع بالأراضي الصالحة للزراعة والكثافة السكانية والتنوع المناخي ووفرة المياه المطرية ومياه الأنهار والخيران والثروات الأرضية من ذهب ومعادن أخرى وكذلك الغطاء النباتي من الغابات والذي يمثل هو وحده ثروة قومية لا يستهان بها، وفي عام 2008، طالب والي النيل الأزرق، عقار، بفصل الولاية عن السودان وضما لإثيوبيا رغم أن السكان الستمائة ألف مواطن تجمعهم عشرات النظارات والعموديات والمشائخ غالبيتهم من المسلمين لا يربطهم بالحبشة أي رابط ديني أو ثقافي أو حتي عرقي.

تعتبر الزراعة هي الحرفة الرئيسية للسكان في ولاية النيل الأزرق في القطاع التقليدي وشبه الآلي المطري حيث تتم زراعة المحاصيل النقدية الرئيسية (السهم وزهرة الشمس) والتي تشكل دخلا هاما للمزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة والكبيرة علي التوالي كما تتم زراعة الذرة بأنواعها والتي تغطي مساحة مليون وخمسمائة ألف فدان بالإضافة الي الإنتاج البستاني وبعض أصناف الخضر (البامية - البطيخ - الطماطم - الباذنجان - اللوبيا والقرع) .

أما بالنسبة للثروة الحيوانية في الولاية من حيث صحة القطيع ووفرة المرعي فهي جيدة حيث تتوفر كميات كبيرة من الخراف والأبقار والجمال والماعر كما توجد ثروة سمكية ضخمة في بحيرة خزان الروصيرص . و تعتمد الولاية كذلك علي المنتجات الغابية .

وقد أثر انفصال جنوب السودان سلبا علي المرعي الذي تقلص بفعل عبور ملايين المواشي الحدود الي ولاية النيل الأزرق وظهرت احتكاكات عديدة في محليتي الرصيرص والتضامن كما أثر كذلك تمدد مساحة محمية الدندر القومية وتعليه خزان الرصيرص (وبالتالي زيادة المساحة المغمورة بالمياه في بحيرة الخزان) في تقلص المساحات الرعوية وضاعف من حجم الضغوطات علي المراعي خاصة إذا علمنا إن ولايات أخرى من ضمنها القضارف وسنار

تتجه بمواشيها الي ولاية النيل الأزرق في موسم الخريف . ولا ننسي كذلك خروج مساحات كبيرة من الأرض بفعل النزاع المسلح بين الحكومة والحركة الشعبية لتحرير السودان.

الخصائص الاجتماعية :

مما هو ملاحظ في مجتمع النيل الأزرق وخاصة وسط أولئك الذين نزحوا من مناطق ريفية إلى أطراف مدينتي الدمازين والروصيرص أن هنالك كثيرا من القيم التي كانت سائدة في مجتمع الريف الذي أتوا منه بسبب كسب العيس قد اندثرت أو تقلصت مثال ذلك عادة النفير وعادة الاعتماد الكلي على عمل المرأة مثل استعذاب الماء وطحن الغلة والمشاركة الواسعة في الزراعة، وكل تلك العادات قد اختفت بسبب النقلة الحضارية التي حظي بها النازحون الذين استوطنوا في أطراف المدينة ومن أكبر مشاهدة النقلة الحضارية الإقبال على تعليم الأبناء الذي كان ينظر إليه في السابق نظرة سالبة.

الجماعات العرقية واللغات:

وتقطن المنطقة الكثير من المجموعات الاثنية شديدة التباين والتنوع ويقدر عدد القبائل بـ 28 قبيلة وغالبية السكان من المسلمين ولكن هناك ثماني عشرة مجموعة اثنية تمثل القبائل الرئيسية بالمنطقة وبعض المصادر تقول انها احدى عشرة مجموعة تتحدث 9 لغات وعدداً كبيراً من اللهجات ومن هذه القبائل (البرتا- الفونج- الهمج- الانقسنا- القمز- البرون-الم ابان- الأدك-السركم-الجمجم- الرقاديف- الجبالويين)³⁸

نظام الإدارة الأهلية

- يعتبر نظام الإدارة الأهلية في السودان تاريخياً أقدم من ممارسة الحكم المحلي، فقد نشأت الإدارة
- الأهلية بموجب حزمة قوانين بدءاً من قانون سلطات محاكم الشيوخ لقبائل الرحل 1922، قانون سلطات الشيوخ 1927م، وقانون محاكم الرؤساء 1931م الذي ألغى القوانين السابقة مضميناً سلطات قضائية على الرؤساء، بينما نشأ نظام الحكم المحلي في 1937 بقوانين الحكم المحلي 1937م. قبل الاستقلال تم إنشاء مركز إداري كبير في سنجة، يسمى مركز الفونج، تفرعت منه ثلاثة مراكز هي :-

³⁸ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

- مركز شمال الفونج وعاصمته في سنجة-
- مركز جنوب الفونج وعاصمته الرصيرص
- مركز الكرمك
- استمر هذا الوضع إلى أن تم إلغاؤه بقانون مارشال للحكم المحلي 1950.

تقديم الخدمات الأساسية:

تفتقر الولاية إلى البنية التحتية المتمثلة في الطرق المعبدة والكباري الشيء الذي يجعل عديد المناطق في الولاية لا يمكن الوصول إليها في فصل الخريف الذي يستمر من أبريل إلى أكتوبر وبفعل الحرب نزح الكثيرون إلى مدينتي الدمازين والرصيرص واستقروا فيها بحيث تركزت الخدمات الأساسية في المدينتين دون سواهما . هذا الوضع شكل ضغطا كذلك على خدمات المياه والتعليم والصحة الضعيفة ابتداء ، وهناك ميزانيات مرصودة على الدوام لتحسين الخدمات إلا أن مشاكل التمويل وغياب الرؤية الإستراتيجية وترتيب الأولويات يلقي بظلال سلبية على عملية تقديم الخدمات برمتها .

المجتمع المدني :

ارتبطت نشأة المجتمع المدني الحديث في الولاية بنشاطات اتحادات وروابط خريجي الجامعات والمعاهد العليا الذين قادوا نهضة المجتمع عبر أنشطة راتبة تخاطب القضايا العامة البسيطة كما ظهرت حركات مطلبية ذات طابع جهوي مثل اتحاد جنوب وشمال الفونج كان لها تأثيرها الكبير وخاطبت وجدان الكثيرين منذ أوائل السبعينات . واستطاع المجتمع بمكوناته القبلية امتصاص صدمات الحرب والنزوح التي بدأت في الثمانينات وتكررت في التسعينات حتي تم إعلان وقف إطلاق النار الذي سبق توقيع اتفاقية السلام الشامل 2005م . وقد اتخذ المجتمع أشكالا عديدة من التراحم والتعاضد بالرغم من التنوع الاثني الكبير إلا أن تجذر الإدارة الأهلية في المجتمع وقوة كلمتها جعلها محط أنظار الناس ومصدر طمأنينة لهم . الشيء الذي جعل من نزحوا من جنوب الولاية نزحوا حتي بأسماء مناطقهم لذلك تجد عدد كبير من أسماء المناطق مزدوج بحيث تجد قيسان الأصلية (مثلا) وقيسان التي نزحوا إليها في الرصيرص .

كان للإدارة الأهلية الدور الأكبر في التعبير عن حاجات الناس وكانوا يلجأون إليها دائما لتذليل الصعاب وتحقيق المطالب لدى الحكومة وذلك منذ عهد الانجليز، عقب اتفاقية السلام شهد

المجتمع المدني طفرة كبرى وبدأ في التشكل بوضوح والاصطفاف وراء القضايا العامة والمجتمعية بالرغم من الهجمة الاستقطابية الشرسة التي ووجه بها نشاط المجتمع المدني من شركاء حكومة نيفاشا بالدرجة التي أظهرت للعيان تنظيمات يفترض أنها مدنية إلا أنها تنتمي الي أحد الحزبين ، إلا أن ذلك لا ينفي ظهور منظمات فاعلة وجدت تجاوب كبير ولديها نظام أساسي واضح يستوعب تعدد أهل الولاية ويراعي المعايير الدولية وظهرت قضايا مناصرة الحقوق المدنية وحقوق المرأة والطفل . وقد قام مجلس السلام منذ تأسيسه في العام 2010م بجمع شركاء العمل الإنساني وبخاصة في مجالات بناء السلام ودعم التعايش السلمي بين المجتمعات المستقرة وتلك التي نزحت اليها بفعل الحرب . إلا أن الصورة لم تكن زاهية في مجملها حيث ظهرت الجمعيات المنتمية للأحزاب تحت ستار جمعيات ومنظمات ومراكز بحوث كما ظهرت تنظيمات جهوية ومناطقية وعشائرية صارخة إلا أنها في الغالب لم تعمركثيرا . كما ظهرت حركات خافتة تنادي بالحقوق ورفض المشروعات القومية التي تأتي خصما علي مواطن الولاية البسيط كما حدث مع مشروع تعليية سد الرصيرص إلا إن السلطات استطاعت تحجيمها مستخدمة الإغراء تارة والتهديد تارة أخرى ، وقد عملت بعض المنظمات مع الحكومة لتنفيذ برامج داعمة بتمويل من جهات أجنبية لدعم صنع السياسات في مجال الزراعة ومحاربة العادات الضارة وغيرها من التحديات

الفصل الثالث

أثار الحرب و النزوح ودراسة الحالة

اثر الحرب

اثر النزوح

المقابلات

مناقشة نتائج المقابلات علي ضوء الفروض

أولاً آثار الحرب

منذ اندلاع الحرب في النيل الأزرق تضرر بصورة مباشرة ، ما بين ضحايا وناجين من المواطنين وما يزيد عن نصف سكان الولاية ووفقاً للمقابلات مع منظمات الإغاثة الدولية ومنظمات حقوق الإنسان والخبراء من المنطقة ، فإن نحو أربعمئة ألف مواطنين يعيش الآن أما لاجئين في دولتي جنوب السودان وإثيوبيا أو نازحاً داخلياً دون اعتراف وعون إنساني داخل المنطقتين المسيطرة عليهما من قبل الحكومة السودانية والحركة الشعبية بالسودان الشمالي ، يعتبر هؤلاء المواطنون متساويين في مأساتهم ومعاناتهم الإنسانية اليومية.

وقد تسببت الحملات العسكرية والأمنية المستمرة في هذه المأساة الإنسانية ، بما فيها اقتلاع وتشريد مئات الإلف من السكان من مناطقهم ، وتشمل الإحصاءات الرسمية الخاصة لتوزيع وانتشار مواطني النيل الأزرق من الناجين من القتل والاعتقال والاختفاء القسري تشمل أكثر 37 ألف من الفارين من الحرب تمكن من عبور الحدود إلى دولة إثيوبيا وتم استيعابهم في معسكرات اللاجئين في شرغولي وتتقو، نحو 150 ألف من الناجين من العنف تمكنوا من الفرار إلى دولة جنوب السودان ، وتم استيعابهم في معسكرات الجمام ودورو ومعسكر يوسف بتيل فيما يتجمع الآن نحو 15 ألف متضرر قرب الحدود مع دولة جنوب السودان في انتظار التحرك لمعسكرات اللجوء ، أكثر من 120 ألف مواطن من النازحين محاصر داخل الإقليم يختبئون في الغابات والخيران والجبال خوفاً من القصف الجوي داخل المناطق التي تسيطر عليها الحركة الشعبية بالسودان الشمالي ، وما يزيد من المائتين ألف مواطن نزح من مناطقهم الأصلية وتبعثروا في المناطق التي تسيطر عليها القوات الحكومية في محليات الكرمك وباو والتضامن ، تحت الإرهاب اليومي للقوات المسلحة وجهاز الأمن والاستخبارات العسكرية ومنشيات الدفاع الشعبي ، هذا بالإضافة إلى عشرات الإلف من مواطني النيل الأزرق ممن شاهد أعمال القتل والتعذيب والعنف الممنهج وقررا الفرار والهرب بارواحهم شمالاً تاركين ممتلكاتهم وراءهم ، خاصة من محليات الدمازين والروصيرص ويعتبرون كذلك ضمن النازحين داخلياً أما الأوضاع الإنسانية لكلتا المجموعتين من النازحين داخلياً واللاجئين إلى دول الجوار فهي تتسم بالتفاوت والاختلاف من حيث الترددي المستمر ، بصورة إلى درجات الأزمة والطوارئ الإنسانية خاصة في حالة النازحين داخلياً، وقد أكدت هيئات الإغاثة الدولية ، بما فيها المفوضية السامية لشؤون اللاجئين عن التدهور المريع للأوضاع الإنسانية

لمعسكرات اللجوء الثلاث بدولة جنوب السودان. ومع الزيادة المضطردة لإعداد اللاجئين بصورة يومية من طالبي الحماية ، فقد وصل للمعسكرات نحو 45 ألف لاجئ جديد خلال الأشهر الثلاث الماضية فقط ، ومع قدوم موسم الأمراض وعدم الاستعداد الكافي لاستقبال الإعداد الكبيرة من الوافدين فإن أوضاع اللاجئين خاصة الصحية تشهد تدهوراً مستمراً ، ففي معسكر الجمام يموت 9 أطفال يومية ، بما يتجاوز مرحلة الكوارث ، وذلك بسبب تفشي الأمراض الوبائية ونقصان المياه النظيفة لبعض المعسكرات ، وغمر الأخري بمياه الأمطار ومياه الفيضانات . كما يعاني كبار السن من تدهور الأوضاع الصحية بسبب الجوع وإرهاقهم وسيرهم على الأقدام لمسافات طويلة جداً قبل وصولهم لمعسكرات اللجوء ، مما أدى إلى ظهور معدلات عالية للوفاة وسط المسنين . وشهدت منظمات الإغاثة الدولية مثل أطباء بلا حدود عن امتلاء عيادتهم بالأطفال المصابين بانخفاض حرارة الجسم والإسهال سوء التغذية ، وان بقاء الأطفال في مثل هذه الظروف قد يسفر عن عواقب صحية خطيرة للغاية بمعسكرات اللجوء بما فيها انتشار وباء الكوليرا .

أما الأوضاع الإنسانية لمئات الإلف من النازحين داخلياً وخطورة وتدهور منذ اندلاع الحرب بالنيل الأزرق حيث يواجه النازحون الآن شبح المجاعة والموت ، لا يجدون طعاماً سواء أوراق وجذور الأشجار وتفتك بهم الأمراض والأوبئة وذلك بسبب رفض السلطات السودانية لوصول المساعدات الإنسانية العاجلة إليهم في خطوة اعتبرت بأن السلطات تستخدم وصول الغذاء للمحتاجين من النازحين ضمن استراتيجياتها الحربية في المنطقة .

الآثار السلبية للحرب :

النزوح : حيث اتجه المواطنون إلى مناطق تتعدم فيها الخدمات الفردية مما أثر تأثيراً مباشراً في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

مما أثر خاصة على الجوانب الأسرية والحياتية وبالتالي على عدم الاستقرار والسلام ، وخير مثال لذلك حادثة معسكر دورو في جنوب السودان في فبراير 2007م حيث شنت عدد من مليشيات الهجوم إلى المعسكر مما أسفر إلى قتل عدد من النازحين وتهاجم أعداد كبيرة حيث فروا على الغابات .

أيضاً يؤدي النزوح على التشرد والتفكك الأسري لعدم المقدرة ما انعدام الحياة الكريمة .

أهم تكامل الأدوار لتوفير المعينات للنازحين بالحرب عن طريق وكالات الأمم المتحدة المتممة كبرنامج الغذاء العالمي المختلفة لتوفير الغذاء - وبرنامج اليونيسيف المختص بتوفير التغذية للأطفال والأمهات إقامة إلى المنظمات الوطنية المتحققة كمنظمة الهجرة الدولية IOM ومنظمة الأمم المتحدة لكمال الأجسام UNLTCR المهتمين بالإيواء وتوفير المسكن للنازحين .

دور الدولة ي* في توفير البيانات والمعلومات والتسهيلات - عادة في حالة اندلاع الحروب يكون التدخل فوق طاقة الدولة غالباً ما تلجأ الدولة إلى الوكالات والمنظمات لسد الحوجة .
دور الحكومة في عملية السلام :

دور استراتيجي وحيوي لان الحرب تكون بين طرفين طرق يمثله المتمردين (الحركة الشعبية) والطرف الثاني يمثل حكومة السودان لذلك بالضرورة أن يتوافق الطرفين للوصول لسلام دائم هذه هي المعادلة الوحيدة التي تؤدي إلى الاستقرار وإيقاف الحرب ودون معاناة النازحين - طالما هنالك رعاية حقيقية من الطرفين للوصول إلى سلام دائم عن طريق التفاوض لان الحرب لا يؤدي إلى استقرار و سلام لان الحرب ليس لها نهاية .
مشاريع التوطين وسبل كسب العيش :

التنمية حقيقة ومستدامة لا تقوم في ظل وجود حرب ونزاع دائماً السلام بسبب التنمية والتوطين لان المواطن لا يستقر في أي موقع لا يحسسه بالأمان .

عندما يعمل الطرفين إلى سلام دائماً هنالك شركاء ودول صديقه تلتزم بدعم الاستقرار والتنمية هنالك لذلك الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية unsaid والاتحادي الأوربي بعد توقيع اتفاقية السلام في العام 2005 في نيفاشا قدموا التزامات مالية بدعم مشروعات المياه والصحة والتعليم وسبل العيش في المناطق التي تأثرت بالحرب في محليات الكرمك وقيسان و باو .
أيضا قدم الاتحاد الأوربي لدعم طريق UNDP في مشروع تأهيلي ويفيد محليتي الكرمك وقيسان بتشبيد 40 محطة مياه ومضخة وعدد 6 وحدات صحية وغيره من مشروعات سبل العيش .

أن الآثار التي ترتبت على الحرب كثيرة ، وتشير إلى ان التحرك المفاجئ للمواطنين من مناطقهم الأصلية بسبب الحرب خلق افرازات سالبة كثيرة للجهة أن من يفارق موطنه وبيئته يواجه صعوبات جمة في حياته الجديدة ، ولا يستطيع التناغم معها ، و اردفت : من

الافرازات الواضحة والكبيرة ارتفاع معدل المتشردين رغم الجهود الجبارة المبذولة من الوزارة ومجلس رعاية الطفولة والمنظمات في تنفيذ برنامج لم الشمل الذي يهدف الى اعادة الاطفال المتشردين إلى أهلهم وأيضاً التحرك المفاجئ لهذه المجتمعات حرم كثيراً من الاطفال من مواصلة مشوارهم الاكاديمي وعلى أثر هذا ارتفعت اعداد الفاقد التربوي ، وايضاً من الاضرار التي احدثها التحرك المفاجئ التغيير الذي طرأ على سبل عيش النازحين الذين كانوا يمتنون حرفاً محددة ولم يجدوا البدائل التي يملكون الخبرة على ادائها ، وهذا ايضاً اسهم في ارتفاع معدلات الفقر بالولاية ، وتشير الوزيرة الى ظهور العديد من الأمراض وسط المتأثرين بالحرب خاصة نقص الغذاء ومعاناتهم في الحصول على خدمات طبية كتلك التي كان يتلقونها في مناطقهم التي نزوح مها أفرزت أيضاً بروح ظاهرة التسول التي تعود إلى العوز والحاجة ، لافتة إلى ان تداعيات الحرب أثرت على خطط وميزانيات الوزارات تجاه المناطق التي نزح منها المواطنون وتلك التي استقروا بها ، فإن ذلك تمثل في حدوث ضغط على خدمات المناطق التي نزحوا إليها خاصة على صعيد التعليم والصحة وأن هذا أحدث خللاً في برامج الوزارات ، وتؤكد حدوث إضرار اجتماعية كبيرة على الولاية بداعي الحرب التي أكدت أنها تحتاج لجهود جبارة من الوزارة والجهات ذات الصلة التي تكشف عن بذلها لمساعد مقدرة لمحاصرة الظواهر السالبة وتأثير الإضرار على المتأثرين ، وقطعت بان الولاية ورغم الحرب التي ظلت مستمرة فيها لمدة أربعة أعوام إلا أنها أفضل من الولايات الأخرى التي تشهد عدم استقرار امني وحروباً وذلك بسبب الإستراتيجية التي انتهجتها حكومة الولاية في امتصاص الأزمة وتوفير الخدمات في المناطق التي نزح إليها المتضررون بالمدن خاصة الروصيرص والدمازين مشيدة بديوان الزكاة والوكالات والمنظمات التي خففت كثيراً من آثار الحرب وأسهمت في حدوث الاستقرار .

ثانياً آثار النزوح

وفق تقديرات الامم المتحدة يقدر عدد النازحين في ولاية النيل الأزرق منذ العام 2011 (250.000) معظمهم توجهوا الى جنوب السودان وإثيوبيا وعددهم منهم اتجه شمال حيث تحت سيطرة الحكومة .

معظم المحليات المتأثرة بشكل كبير بالحرب محلية قيسان ، الكرمك ، التضامن ، باو

عملية النزوح جعلت اعداد كبيرة من الأطفال في خارج النظام التعليمي وكثير من أطفال
الولاية منفصلين عن أسرهم والمرأة في الولاية هي العائل الوحيد للأسرة (الأسرة النازحة)
وهي تواجه كثير من الصعوبات حتى تتحصل على قوت اليوم .

الآثار الاقتصادية :

فقدان الأراضي والماشية وفقدان لمصادر الدخل عامة ولا يوجد بدائل حتى يعوضوا ما فقدوه .

الآثار الاجتماعية :

التفكك الاسري بصورة كبيرة مع وجود نساء فقدوا وجود عائلهم وانتقلوا من مكان
الى مكان آخر غير مناسب للظروف المعيشة لهم وروابط اجتماعية معينة غير مناسبة هذا
الانتقال ولد آثار سلبية أدى إلى الأثر النفسي الذي يعيشه النازحين الآن .

الآثار الصحية :

الصحة منهورة ، وجود معدلات سوء التغذية كبيرة ودرجات وفيات امهات كبيرة أيضاً
تردي في الصحة العامة والبيئة والممارسات الخاطئة ظهرت في صحة النازحين .

يقع الأثر علي النازحين أنفسهم بسبب اقتلاعهم من مواطنهم الأصلية وما يترتب علي ذلك
معاناة للنساء وللأطفال والمسنين .

يسبب النزوح خلخلة في النسيج الاجتماعي من تفكك أسري وانعكاسات نفسية وفقدان الكسب
وتدني مستوي المعيشة .

أما بالنسبة للمواقع والمجتمعات التي استقبلت النازحين فأن حلولهم المفاجئ وبإعداد كبيرة قد
يشكل ضغطاً عليها في الخدمات والمرافق والطعام والأمن والحالة الصحية ومياه الشرب
والمؤسسات التربوية ومشكلات السكن ولذلك بذلت جهود كبيرة في مجال الإغاثة للنازحين
فأن ثقل العبء يجعل تلك الجهود غير وافية بحاجاتهم الأساسية وكذلك الاعتماد علي الإغاثة
يؤدي إلى شيوع روح الإتكاليه والعزوف عن العمل .

ثالثاً المقابلات

المقابلة الأولى:

معاوية يوسف محمد ، منظمة ايكوم انترناشونال سودان - ولاية النيل الأزرق.

مكان و تاريخ المقابلة ، الدمازين ، 2017/4/5م

المقابلة الثانية:

صالح بحر الدين محمد صالح ، ياليونسيف - ولاية النيل الأزرق.

مكان و تاريخ المقابلة ، الدمازين ، 2017/4/6م

المقابلة الثالثة:

نهلة البدري ، منظمة world vision - ولاية النيل الأزرق.

مكان و تاريخ المقابلة ، الدمازين ، 2017/4/6م

المقابلة الرابعة:

المك الفاتح عمر عدلان ، ناظر عموم قبائل النيل الأزرق

مكان و تاريخ المقابلة ، الدمازين ، 2017/4/7م

المقابلة الخامسة:

مفوضية العون الإنساني - ولاية النيل الأزرق.

مكان و تاريخ المقابلة ، الدمازين ، 2017/4/8م

المقابلة السادسة:

أشرف حسن خضر - مجلس السلام - ولاية النيل الأزرق.

مكان و تاريخ المقابلة ، الدمازين ، 2017/4/7م

حافضة اسئلة المقابلات :

1-أعداد النازحين وأماكن تواجدهم

2-مادور الذي تقوم به الولاية تجاه النازحين

3-الوضع الصحي والغذائي ومدى توفر فرص التعليم لأبناء النازحين

4-ماهي المشكلات الاجتماعية والإقتصادية والنفسية التي يعاني منها النازحين

5-هل يكفي دور المنظمات الحكومية والدولية في مساعدة المتضررين بالحرب

6-ما الصعوبات التي تواجه العمل الإنساني

7-ماهي تأثيرات الحرب بصورة عامة على المتضررين بالحرب

رابعاً مناقشة نتائج المقابلات علي ضوء الفروض :

الفرضية الأولى : (احدث النزاع تغيرات اجتماعية و اقتصادية على الأسر في ولاية النيل الأزرق نتيجة للنزوح القسري) عبر السؤال التالي - أعداد النازحين وأماكن تواجدهم ؟ ومادور الذي تقوم به الولاية تجاه النازحين - و من خلال الإجابة عليه اتضح أنه يري معظم الذين تمت مقابلتهم أن النزاع تغيرات اجتماعية و اقتصادية على الأسر في ولاية النيل الأزرق نتيجة للنزوح القسري ، حيث جأت بنسبة 83.33% ، كما يري بعضهم ان والدور الذي تقوم به الولاية تجاه النازحين متوسط بنسبة 16.66%، تري الباحثه أن من خلال اجابات الزين تمت مقابلتهم ان النزاع في ولاية النيل الأزرق قد احدث تغيرات اجتماعية و اقتصادية على الأسر في ولاية النيل الأزرق نتيجة للنزوح القسري و الهجرة هذا ما جاء في الفرضية الأولى.

الفرضية الثانية: (أثر النزاع في المنطقة علي الوضع الصحي والغذائي وفقدان فرص التعليم للنازحين و المتضررين من الحرب)

عبر هذا السؤالين القائلين " ماهي المشكلات الاجتماعية والإقتصادية والنفسية التي يعاني منها النازحين ؟ الوضع الصحي والغذائي ومدى توفر فرص التعليم لأبناء النازحين ؟، اتضح أنه يري معظم الذين تمت مقابلتهم أن هي نقص في الرعاية الصحية و التعليم و الموارد الطبيعية وتدهور الزراعية والمراعي والغابات ومصادر المياه نتيجة للنزاعات و عدم فتح معسكرات و الحرب اثرت علي النازحين ، حيث جأت بنسبة 83.33% ، توزيع غذائية للمتأثرين بالحرب والسيول والأمطار وتتكون من (مشعات - بطاطين - أواني طبخ فرشاة أرضية - جركان فارغة ناموسيات - جرادل بلاستيكية) وبناء عدد 30 كرنك (نيفاشا) للأسر المتأثرة بالحرب كما يري بعضهم عكس ذلك و نسبتهم 16.66% ، و هذا يؤكد صحة الفرضية الثانية.

الفرضية الثالثة : (هنالك مشكلات نفسية -اجتماعية ، ثقافية ، اقتصادية- يعيشها النازحين و المتضررين من الحرب).

اثبتت المقابلات ان الحروب تؤثر علي اوضاع الاجتماعية الاقتصادية، الحروب والنزاعات سبب اساسي للنزوح والتشرد وفقدان الامن والطمانينة وبأن الحروب سبب رئيسي في التفكك الاسري والذين اكدوا ذلك بلغت نسبتهم 66.6%.

ان الحروب تؤثر سلباً في العادات والتقاليد وهي سبب رئيسي في الانحراف والانحلال الاخلاقي والذين اكدوا ذلك بلغت نسبتهم 33.4% . و هذه الاوضاع التي يعيشها النازحين و المتضررين من الحرب من مشكلات نفسية ،اجتماعية ، ثقافية ، اقتصادية،هذا ما جاء في الفرضية الثالثة.

الفرضية الرابعة : (هنالك دور للمنظمات الدولية في مساعدة النازحين و ايضا دور لحكومة الولاية تجاه النازحين و المتضررين من الحرب .) ، الأجابة علي الأسئلة - هل يكفي دور المنظمات الحكومية والدولية في مساعدة المتضررين بالحرب ؟ما الصعوبات التي تواجه العمل الإنساني؟ ماهية تأثيرات الحرب بصورة عامة على المتضررين بالحرب؟

يري معظمهم أن الحرب تركت أثراً سلباً على الزراعة التي يعتمد عليها اقتصاد الولاية بشكل كبير، يوضح ان 90% من اهل النيل الأزرق يمتهنوها كحرفة اساسية وأن اثار الحرب على الزراعة كبيرة ومتعددة يأتي على رأسها خروج مساحات مقدره عن دائرة الانتاج بداعي وقوعها في مناطق غير مستقرة امنياً وهذا بدوره ادي إلى تقلص المساحات المستغلة عما كانت عليه في الماضي ، وبالتالي اثر هذا في تراجع الانتاجية ، فقدان عدد كبير من المزارعين للاليات والمعدات الزراعية مما يصعب عودة نشاطهم مرة اخرى لعدم امتلاكهم الامكانيات المطلوبة ، انخفاض اعداد العمالة بداعي النزوح عن مناطق الانتاج واتجاهها ناحية اثيوبيا ودولة الجنوب ، كما ان اضرار الحرب لا تتوقف على الانتاج الزراعي بل حتى المراعي باتت محدودة ، وهذا ما جعل المزارعين يخفضون من مساحاتهم الزراعية وتخصيصها، وكذلك يمتد التأثير إلى نوعية المحاصيل الزراعية مثل السمسم وزهرة الشمس التي تراجعت مساحات زراعتها لانها تحتاج الى مساحات واسعة وامطار مبكرة وتحضير جيد وتزرع في المناطق جنوب الولاية التي يغيب عنها الاستقرار الأمني الكامل ن وبصفة عامة فان الحروب اثرت على زراعة الكثير من الاصناعات المهمة، والاعتماد حالياً على محاصيل ذات دورة حياة قصيرة ، وعائدها محدود ، فأن الحرب اثرت سلباً على القطاع الزراعي الذي تراجع عن اداء دوره مثملاً كان عليه في الماضي . أوضاع بالنسبة لأطفال ولاية النيل الأزرق ، مؤلمة بل اقرب من الخيال ، فقد اوضح المسح ان الولاية بها اقل نسبة مستخدمين لمصادر مياه ومرافق والصرف الصحي المحسنة مقارنة بولايات السودان الأخرى ، وأن الاسهالات تمثل السبب الرئيسي لوفيات الأطفال دون سن الخامسة، نسبة تسجيل

المواليد 39.8% ومعدل وفيات الأمهات 578 لكل مائة ألف ولادة حية ، والرضع 81 لكل ألف ولادة حية ، والزواج المبكر دون الـ 18 عاماً نسبة 62.2% و 20.3% الالتحاق بالتعليم قبل المدرسي ، فيما الاستيعاب الظاهري لمرحلة الأساس 64.3% والثانوي 20.3% ومناقشة قضايا الطفولة ، الوقوف على المشاكل والعقبات كوضع الحلول والمعالجات. كما يرون ان هنالك دور للمنظمات الدولية في مساعدة النازحين و ايضا دور لحكومة الولاية تجاه النازحين و المتضررين من الحرب وكانت نسبتهم 83.33% بينما يري اخرون عكس ذلك بسبة 16.34% ، المشروعات تكامل خدمات المعالجة المجتمعية والوقاية مشاكل التغذية والمشروع الاسعافي ، تم توقيع عدد من مذكرات التفاهم بتمويل من صندوق الامم المتحدة للسكان ومنظمة اليونسيف عبر وزارة الصحة لمنظمات 0 كفا - اصدقاء السلام - جسمار) المساعدات الإنسانية المقدمة للمتأثرين بالولاية توزيع 50% من حصة مناطق تجمعات المتأثرين (الشهيد افندي / هارون المحطة / القري / العزازة / شانشا) عبر جمعية الهلال الأحمر (الشريك الوطني) وبرنامج الغذاء العالمي ، تم توزيع بعض المواد الغذائية للمواطنين بمناطق (ديرنق / الشهيد افندي / العقاقير / اروما / صالحه / الرديف) عبر منظمة الوابل الصيب بتمويل من منظمة خيرية قطرية ، و هذا ما جاء في الفرضية الرابعة هنالك دور للمنظمات الدولية في مساعدة النازحين و ايضا دور لحكومة الولاية تجاه النازحين و المتضررين من الحرب .

خامساً النتائج:

خرج البحث بالنتائج التالية :-

✚ النزاع في ولاية النيل الأزرق قد أحدث تغيرات اجتماعية و اقتصادية على الأسر في ولاية النيل الأزرق و ساهم في النزوح القسري و الهجرة الداخلية و الخارجية الي اثيوبيا ودولة الجنوب .

✚ أثر النزاع في المنطقة من حيث النقص في الرعاية الصحية و التعليم و الموارد الطبيعية وتدهور الزراعية والمراعي والغابات ومصادر المياه نتيجة للنزاعات و عدم فتح معسكرات .

✚ ان الحروب تؤثر سلباً في العادات والتقاليد وهي سبب رئيسي في الانحراف والانحلال الاخلاقي و ان الحروب تؤثر علي اوضاع الاجتماعية الاقتصادية، و كذلك الحروب والنزاعات سبب اساسي للنزوح والتشرد وفقدان الامن والطمأنينة وبأن الحروب سبب رئيسي في التفكك الاسري.

✚ هنالك دور للمنظمات الدولية في مساعدة النازحين و ايضا دور لحكومة الولاية تجاه النازحين و المتضررين من الحرب من حيث بسط هيبة الدولة و نزع السلاح من غير المنتمين للقوات النظامية ، و توفير الاحتياجات الأساسية من صحة و تعليم ، و الأمن للمواطنين المستقرين، و بالتالي يؤدي الي الاستقرار .

الخاتمة

تأثرت ولاية النيل الأزرق بالنزاع المسلح الذي طال أمده وقد عطلت حياة المواطنين وتدهورت حياتهم المعيشية والنظم التي تدعم كسب العيش للأسر ، كما أن النزاع يتسبب في فقدان الكثير من الأرواح في ولاية النيل الأزرق وأسفر عن نزوح ولجوء أعداد كبيرة من السكان ، النزاع المسلح أينما حدث فهو يؤثر على إنسان المنطقة بل والمجتمع بأكمله والأسرة تمثل الخلية الأساسية في المجتمع حيث أن خطر الحرب من السهل جداً أن يؤثر على أي أحد أثناء قيامه / قيامها بالأعمال اليومية ، حيث تضع الحرب سلامة الأسرة في استنفهام وأن أعضاء الأسرة الذكور ربما ينضموا إلى القتال أو يفروا من الأسرة ، وفي هذه الحالة قد تتأثر الروابط الأسرية بعمق بفقدان أفرادها أثناء الحروب وبالفعل هذا هو حال غالبية الأسر النازحة .

ف نجد أن ظهور النزاعات بصورة واضحة تضافرت مجموعة من العوامل حيث أفرزت مجموعة من المشكلات لسكان الريف والمدن ، من الطبيعي أن ينعكس ذلك على المواطنين بواسطة صور متعددة أهمها ظاهرة النزوح والتشرد التي شغلت الرأي العام بعد انفجارها بصورة ملفته حيث تحولت هذه الظاهرة إلى مشكلة أحس المجتمع والمسؤولين بخطورتها على الأمن والسلامة .

أدت الحرب إلى هجرة ونزوح أعداد كبيرة من الأسر في ولاية النيل الأزرق إلى عدد كبير من ولايات السودان ودول الجوار وتعتبر مدينة الدمازين من أكثر المدن استضافة للنازحين ومعظمهم يعيشون تحت أوضاع إنسانية معقدة نتيجة للنزوح القسري الذي أحدث تغيرات في حياتهم المعيشية ، هذه الأسباب دفعت الباحثة لدراسة ومعرفة هذه التغيرات وآثرها على الأسر النازحة خاصة فيما يتعلق بالوضع المعيشي وسبل كسب العيش والآثار الاجتماعية الأخرى .

التوصيات:-

- 1- انشاء مؤسسات اجتماعية لتأهيل النساء نفسياً وجسدياً وصحياً و ايواء الاسر التي نزحت نتيجة الحروب والنزاعات المسلحة.
- 2- توعية النساء بخطورة الامراض المنقولة جنسياً وخصوصاً مرض الايدز الذي اصبح خطر يهدد البلاد و توعية النساء بخطورة الولادة المبكرة وتوعيتهم علي كيفية تنظيم الاسرة.
- 3- علي الولاية خطة لتوزيع المرشحات النفسيات علي كل المراكز التي تحتاج إلى توجيه نفسي ومعالجة الامور الناتجة عن الحروب والنزاعات.
- 4- علي الولاية توفير الخدمات الصحية والتعليمية للنازحين و المتضررات من الحروب.

المصادر و المراجع

المصادر:

القرآن الكريم

المراجع :

- (1) الامين ابو منقة ويوسف الخليفة ابوبكر . اوضاع اللغة فى السودان ،معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، دار جامعة الخرطوم للنشر الخرطوم: 2006 م.
- (2) الامين ابومنقة محمد وكمال محمد جاه النبى . لغات السودان المكتبة الوطنية للنشر الخرطوم : 2001م.
- (3) الفيروز آبادى: محى الدين محمد يعقوب ، القاموس المحيط الجزء الرابع، بيروت: 1952 .
- (4) سونج تزو ، فن الحرب، ترجمة رؤف شيايك ، التقدم ، بيروت ، 1985م.
- (5) عبده مختار. صراع الهويات ومحددات الوحدة فى السودان، مركز السودان للبحوث الاستراتيجية ، ابريل 2007م.
- (6) فهد سوباكين كم نقش : الماركسية - اللينينية : حول مسائل الحرب و السلام ، دار التقدم، بيروت 2001م .
- (7) منير البعلبكي .المورد القريب : قاموس انجليزي عربي . بيروت : مطابع نصر الله ، 1968م.

الرسائل و الأوراق العلمية :

- (1) آمال محمد الحسن الفكي، التغير الاجتماعي والاقتصادي للمرأة النازحة من غرب السودان إلى ولاية الخرطوم (دراسة حالة النساء العاملات بسوق الشيخ أبو زيد)، 2005 أطروحة لنيل درجة الدكتوراه، كلية الزراعة جامعة الخرطوم.
- (2) زينب عثمان محمد عوض السيد، الأثر النفسي الاجتماعي لاطفال المعسكرات بعد الحرب دراسة حالة معسكر ود شريفي بولاية كسلا ، ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا فبراير 2011.
- (3) مريم بشير الفيل - النزاع المسلح في جبال النوبة وأثره على الأسرة - دراسة حالة النازحين بولاية الخرطوم - رسالة دكتوراه ، جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا ، 2017م.

4) عبد الرازق الهادي . ولاية النيل الأزرق الموقع والمناخ ، (دراسة مقدمة لمركز دراسات السلام والتنمية ، جامعة النيل الأزرق 2005م.

5) سارة الفاضل موسى إسماعيل ، الآثار النفسية للنزاعات على المرأة النازحة في معسكرات النازحين بولاية شرق دارفور الضعيف (2003-2015م) ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2015.

الدوريات و المجلات :

1) مساعد الهارون . "المناهج التربوية وثقافة السلام" . مجلة التربية . العدد 16 الكويت . وزارة التربية . مركز بحوث التربية والمناهج يناير 1996م.

الانترنت:-

1) أهم المدارس الفلسفية موقع علي الانترنت ، الرابط ، <http://mawdoo3.com>

2) <https://www.immig-us.com>

3) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الملاحق :

الخريطة ولاية النيل الأزرق



الصور
مناطق النزوح



الصور مرافق في مناطق النزوح



الصور عن النزوح

